الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

جماليات الوصف في الشعر الأندلسي

قصيدة " باد فانقضى" لابن خفاجة أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين :

أسماء مخابة

كنزة زعوان

إشراف الدكتور

سمير سوالمية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د/ فريدة بولكعيبات	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 20 أوت 1995سكيكدة	رئيسا
د/ سمير سوالمية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 20 أوت 1995سكيكدة	مشرفا ومقررا
أ/ هنية لشهب	أستاذ مساعد (أ)	جامعة 20 أوت 1995سكيكدة	ممتحنا

السنة الجامعية 2022– 2023

الشكر والعرفان

قد لا تؤدي الكلمات معناها بصدق، وقد لا يكون الاعتراف بمستوى الإقرار بالجميل والشكر للأستاذ سمير سوالمية، الذي سهر على توفير ما استطاع لنا من توجيهات ومعلومات ثمينة، والذي كان أهم مرشد في عملنا هذا، أدامه الله لنا رمزا في العلم والمعرفة، وأعانه الله خير معين على أداء واجبه، فمهما أهديناك فلم ولن نوفي حق عطائك لنا ولك منا جزيل الشكر والامتنان، يا من كنت نورا يستضاء به في الظلمات، والملاذ في الصعوبات التي واجهتنا، فكنت نعم المشرف ونعم المرشد.

الإهداء

إن الحمد والشكر لله تعالى أولا على ما من علينا من توفيق وسداد

إلى من أنجبتني إلى هذا العالم ووضعتني على طريق الحياة أمي الغالية طيّب الله ثراها.

إلى من حاول أن يقدم لي العالم، الظل الوارف الذي علمني الصبر والعطاء وأنا صغيرة أبي الحبيب.

إلى صاحب السيرة العطرة والوجه الطيب، والفكر المستنير والكتف والسند، الجبل الذي عندما تميل بي الدنيا أسند نفسي عليه، الجدار الثابت الذي أستعين به عند الشدائد والشريان الذي يوصل الدم إلى قلبي أخي الغالي.

إلى تلك التي أعتبرها طب يستطيب به، وغيث لطف على الأرواح هتانا الضلع الثابت الذي لا يميل، قطعة من الألم أختي الحبيبة.

إلى كل من جمعتني بهم رابطة المحبة والصداقة.

إلى كل من مد يد العون من قريب أو بعيد.

إلى كل من نسيهم القلم ولم ينساهم قلبي.

كنزة زعوان

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب عبد الرحمان.

إلى نبع الحنان والعطف والأمان.....إلى القلب الكبير أمي

إلى إخوتي: من كان لهم بالغ الأثر فيمن العقبات والصعاب حفظهم الله

إلى صديقاتي وزملائي حفظهن الله.

إلى كل من كان له يد من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

إليكم جميعا أهدي جهدي.

مخابة أسماء

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقدمة

تعد الأسلوبية من أهم المناهج العصرية المتداولة والتي ترتكز على الدراسة الداخلية للنصوص الأدبية فقد طبقها الباحثون لمساعدة في فهم وتحليل النص الأدبي وكذا الشعري ودراسته دراسة موضوعية علمية وذلك باستخدام آليات وأساليب لإظهار الجانب الفني والجمالي داخل النص الأدبي، مراعاة بذلك أسلوب الكاتب وإبداعه اللغوي فالأسلوبية تسعى إلى دراسة الخطاب الأدبي وبنيته الإيقاعية والدلالية؛ وذلك لمعرفة ما يميزها عن غيرها من حيث القيمة الفنية التي وراء هذه البنيات.

من هذا الباب اخترنا موضوع مذكرتنا الموسومة بـ: " **جماليات الوصف في الشعر الأندلسي قصيدة " (بادي فانقضى) لابن خفاجة أنموذجا**. هذا الشاعر يعد من الشعراء الكبار في العصر الأندلسي فقد تميز شعره بالجزالة والقوة،كما أثرت فيه البيئة الأندلسية فبرع في الغزل والمديح وخاصة في الوصف، فكان من أكثر الموضوعات التي نظم ونسج فيها شعره.

واعتمادا على ما سبق فإنّ بحثنا يحاول الإجابة عن الإشكالية الرئيسية الآتية: أين تكمن جماليات الوصف في شعر ابن خفاجة الأندلسي؟ والتي ينبثق عنها عدة تساؤلات فرعية:

ماهي جماليات الوصف في الشعر الأندلس؟ كيف يمكن تطبيق الأسلوبية بمستوياتها على شعر ابن خفاجة

وفيما تتمثل آليات التحليل الأسلوبي؟

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب تأرجحت بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نذكر منها:

-ميلنا وشغفنا لدراسة هذا الشكل الأدبي "الشعر" واستكشاف الجانب الجمالي الذي يميزه.

-محاولة تسليط الضوء على هذا النوع من الإنتاج الأدبي.

-محاولة معرفة وإعطاء بعض المعارف والأسرار حول الشعر الأندلسي.

وقد اتبعنا خطة تمثلت في فصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة، جاء الفصل الأول النظري بعنوان " **مفاهيم نظرية**" تطرقنا فيه إلى مفهوم الجمالية لغة واصطلاحا، ومفهومها عند العرب والغرب، بالإضافة إلى الوصف في شعر الأندلس بحيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الوصف وتطوره في العصور التي سبقت العصر الأندلسي: وهي العصر الجاهلي والإسلامي، والأموي والعباسي، وصولا إلى الوصف في الأندلس.

بعدها تحدثنا عن الأسلوبية من خلال تطرقنا على مفهوم الأسلوب والأسلوبية لغة واصطلاحا عند العرب والغرب، وكذا اتجاهاتها، لنختم الفصل بالحديث عن مستويات التحليل الأسلوبي الأربعة المتمثلة في: المستوى الصوتي والمستوى التركيبي وكذا الدلالي والبلاغي، وهذا ما نخصه بالدراسة في الفصل الثاني.

أما الفصل الثاني التطبيقي الموسوم بـ "دراسة أسلوبية لقصيدة(بادي فانقضى) لابن خفاجة" حيث تناولنا فيه المستوى الصوتي من خلال دراسة الإيقاع الداخلي والخارجي (البنية الصوتية والبنية العروضية)، وكذا المستوى التركيبي الذي درسنا فيه أساليب الجمل والأفعال النحوية والصرفية، بالإضافة إلى المستوى الدلالي بحيث تناولنا فيه المعجم حقول الدلالية والصور الشعرية، وختمنا الفصل بالمستوى البلاغي، الذي تطرقنا فيه إلى دراسة الصور البيانية والمحسنات البديعية.

وختمنا هذا البحث بخاتمة توصلنا من خلالها إلى أهم النتائج من خلال تحليلنا للقصيدة بالإضافة إلى ملحق شمل القصيدة بادي فانقضى والتعريف بالشاعر ومضمون هذه القصيدة،

كما اعتمدنا في دراستنا على المنهج الأسلوبي والفني، فقد ساعدتنا جملة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

ديوان ان خفاجة، جماليات الشعر العربي لهلال جلال، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سينمائي لتحليل النص لهندريش بليت:

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات نذكر منها: قصر المدة الزمنية المحددة لإنجاز هذا البحث و صعوبات الحصول على المعلومات الكافية، وكذا صعوبة جمع وتنظيم المعلومات.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف الدكتور سمير سوالمية، على كل التوجيهات والنصائح التي أسداها لنا، آمالنا أن يسهم بحثنا ولو بقدر بسيط الإلمام بجوانب الموضوع، والشكر موصول للجنة المناقشة التي ستتولى فحص هذه المذكرة وتقييمها.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

المبحث الأول: مفهوم الجمالية.

1/ مفهوم الجمالية.

أ/ لغة:

تعود الجمالية للجذر اللغوي (جَمَلَ) زائد ياء النسبة، جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: "**ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحونّ**"[1] ،أي بهما حسن الجمال والحسن يكون في الفعل والخلق، وقوله تعالى أيضا: **" فأصفح الصفح الجميل"**[2].

كما وردت كلمة جمال في لسان العرب لابن منظور:" الجمال مصدر جميل والجمالي بالتشديد: الضخم للأعضاء التام الأوصال، وقوله قال سيبويه: الجميل البلبل لا يتكلم به إلا مصغرا فإذا جمعوا قالوا جملان وقال الجوهري: جميل طائر مصغرا جملان مثل كعيت وكعتان، والجمال مصدر الجميل والفعل جمل، وقال ابن سيده الجمال يكون بالتخفيف هذه عن اللحياني، جمال الأخيرة لا تكسر، والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل وقد جمل الرجل، جمالا، فهو جميل، وجملة زينة"[3].

أما إذا عدنا إلى المصطلح في كتاب "أساس البلاغة" للزمخشري في مادة "(ج م ل): فلان يعمل بالمدارة والمجاملة، وعليك بالمداورة والمجاملة مع الناس، قال أبو ذؤيب من الوافر جمالك أيها القلب القريح أي جبرك"[4].

وجاء معنى الجميل في كتاب العين بمعنى" البهاء والحسن، ويقال جاملت فلان مجاملة، إذا لم تصف له المودة وماسحته بالجميل. ويقال أجملت في الطلب، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، وأجملت له الحساب والكلام من الجملة، والجميل يدل على الحسن في الخلق والخلق[5].

---

[1] سورة النحل، الآية 06.

[2] سورة الحجر، الآية 85.

[3] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 11، د.ط، د.ت، ص 126.

[4] الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 148.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مج 3 ، دار الكتب العلمية، بيروت، دطَ، ، 2003، 261.

وجاء في قاموس المحيط: "مجمل ككرم فهو الجميل، كأمير وعراب وروومان، والجملة والتامة الجسم من كل حيوان، وتجمل: وجامله: لم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل أو أحسن عشرته وجمالك أن لا تفعل كذا إغراء، أي ألم الأجمل ولا تفعل ذلك"[1].

وجاء في الصحاح: "الجمال: الحسن وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل وجملاء أيضا بالفتح والمد، وجماله تجميلا زينه، والتجمل: تكلف الجميل"[2].

ومنه نلاحظ من خلال التعريف اللغوي أن الجمال شديد الترادف والارتباط بين الحسن والجمال، فهو صفة معنوية للأخلاق وصفة مادية للأشياء.

فالجمالية لغة: هي علم الأحكام التقويمية التي تتميز بين الجميل والقبيح (معجم لالاند) هذا هو التعريف الكلاسيكي، فالجماليات تتعلق بتحديد الجمال بشكل عام، وأشكال تمظهره في الفنون وفي الطبيعة أو بتحديد تأشيره على المتلقي ولا يرتبط علم الجمال تبعا لموقعه بموضوعه إلا وظيفيا سواء تعلق الأمر بالوصف أو تقييم إلى جانب وضع نظرية في الفنون فإن علم الجمال يعالج أيضا المسائل التي تتناول الحكم الجمالي وأشكال التحسس الجمالي والمعايشة الجمالية[3].

ذلك أن الجمالية تتعلق بتحديد الجمال بشكل عام، وأشكال تمظهره في الفنون والطبعة أو تتعلق بتحديد تأثيرها على المتلقي والجمال لا يرتبط موقعه بموضوعه إلا وظيفيا.إذن فالجمالية في المعنى اللغوي هي نقيض القبيح والدمامة وتعني الحسن والبهاء.

ب/ اصطلاحا:

ظهر تعبير الجمالية أول مرة في القرن التاسع عشر مشيرا إلى شيء جديد ليس مخص محبة الجمال، بل قناعة جديدة بأهميته، وقد غدت الجمالية تمثل أفكارا بعينها واستعمل بعضهم مصطلح الجمالية بشكل أوسع يشمل كل من يضفي قيمة عالية على الفن في الحياة وجمالات الطبيعة بغض النظر عن أية آراء حول أهمية الفن والجمال بالنسبة إلى القيم الأخرى.

[1] مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط،ج3 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 481.

[2] إسماعيل الجوهري: الصحاح: تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404 هـ، ص 140.

[3] منى سيغة، أماني ديلمي: جماليات التشكيل السردي والأسلوبي في المقامة المصرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان الأدب العربي تخصص أدب قديم، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2022، ص 8.

كما استعمل مصطلح الجمالية نعتا لكل ما يتصل بالجمال أو ما ينسب إليه، كما نستعمل كذلك اسما وتعني الذي يعكف على الأحكام التقييمية التي يتميز بها الإنسان من غير الجميل ولذلك أطلق عليه بعضهم على الجمال.

نستنج أن مصطلح الجمالية أو ما يعرف الجمال هي غلم يبحث عن الجمال في حد ذاته ويحاول معرفة ماهيته ومقاصده عن طريق التجارب الإنسانية والجمالية وصفا لكل ما يتعلق بالجمال أو ما ينسب إليه.

والجمالية الفلسفية هي الاتجاه الفني أو الصريح إلى تفعيل المذاهب الفلسفية الجميلة على المذاهب الأخرى.

مفهوم الجمالية عند الغرب والعرب:

أ/ عند الغرب:

اتسع مفهوم علم الجمال في الساحة الأدبية، فقد ارتبط المصطلح بالمباحث الفلسفية وتدريجيا في الأدب بدأ يستقل عن هذه الأبحاث وأصبح يرتبط بالعمل الفني وجمالياته التي خلفها في المتلقي.

الجمالية ترجمة لكلمة "**esthétique**" التي تستند في معناها الأصلي إلى المصطلح

اللاتيني AISTHESIS وهو مصدر صناعي يقابل الجمالي، وحديثا عن الجمالية يحلينا إلى

علم الجمال، وإذا ما أرجعنا البصر إلى الوراء وجدنا الجمال عند أفلاطون حيث يقول: بجمال الأشياء مستقلة عن توافقها مع رغباتنا وأن الجمال الذي تجعله على الأشياء بحسب مرافقتها ليس لنا سوى جمال عارض، أي أننا نستطيع أن نسميه جمالا، وإنما هو حالة شعورية[1].

فالجمال عند أفلاطون يكون في عالم المثل الذي تكون فيه الأشياء في صورة الحقيقية وفي أكمل حالاتها الجمالية، ويؤيد أرسطو فكرة أن الفن يعتمد على المحاكاة الأفلاطونية، وقد ميز أرسطو بين الفن النافع والفن التقليدي ويرى أن الفن ليس مجرد استنتاج أو محاكاة، بل هو عملية تصوير الفني بنموذج مثالي يقول أرسطو " ولما كان المحاكون إنما يحاكون أفعال لصحابهم بالضرورة، اما خيال وأشرار لأن الاختلاف يكاد ينحصر في هاتين الطبقتين إذ تختلف أخلاق الناس جميعا بالرذيلة والفضيلة، فإن الشعراء يحاكون إما من هم أفضل منا أو أسوأ

[1] إسماعيل عز الدين: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1984، ص 68.

منها"[1]، يتضح من خلال هذا القول أن أرسطو مهتم بالفن من منطلق محاكاة الأشياء الجميلة التي تحقق المتعة الجمالية.

وتقرأ في معجم لالاند الفلسفي " الجمالية علم عرضه صياغة الأحكام التقديرية من حيث كونها قابلة للتميز بين الجمال والقبح، كما تصور مفهوم الجمالية ليغدد تفكي فلسفيا في الفن وإظهار المعنى قيمته الخالصة في الجمال"[2].

فالجمال في الفلسفة عامة: صفة تلحظ في الأشياء، وتبعث في النفوس سرورا ورضا وعلم الجمال باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته.

ب/ عند العرب:

الجمالية عند العرب في مفهومها القديم تعني الشعرية الجمالية، التي تكمن في الفعل الذي يضمن له جماله البقاء والديمومة والفاعلية المستمرة، غير أن العلاقة الذاتية بالآخر هنا سببية، فالفعل الشعري يتبنى ذاته على هدمه، وما ذلك إلا لأنه وعي شعري والقصيدة بذلك هي الفعل الذي يتردد أثره وصوته في كل مكان ويمتاز بالقوة والصلابة والخصوبة، وذلك يعني أن الجمالية في الشعر تكمن في الوعي الشعري الذي يمكن تحديد تأثير الشاعر وقدرته على التأثير في السامع وذلك من خلال الجمال الذي يضمن البقاء والديمومة والفاعلية المستمرة.

وإذا عدنا إلى المعجمات الأدبية المعاصرة فقد عرفت الجمالية بأنها: "نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للنتاج الأدبي والفني، وتختزل جميع عناصر العمل في جمالياته"[3]. وذلك يعني أن الجمالية تختص في الأثر الذي تتركه الأعمال الأدبية والفنية في إحساس المتلقي.

علم الجمال علم حديث قديم ارتبط بالحضارات القديمة على الأرض وحضارة واد الرافد الرافدين بابل والحضارة الفرعونية) ولقد تولد البحث الجمالي عند الانسان ما قبل التاريخ وما بعده مع الرغبة الدينية والاحتفالات العامة، فالجمال الأدبي عند المبدع العربي هو الخصائص الأسلوبية التي تعطي للنص ماهيته الفنية ومن ثم تجعله قادر على

[1] ذياب قديد: محاضرات علم الجمال تخصص أدب مقارن، ص 1.

[2] رمضان كريم: فلسفة الجمال في النقد الأدبي: ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 2001، ص 63.

[3] هلال جلال: جماليات الشعر العربي، دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري، دار الجهاد، د.ط، د.ت، ص171.

رسم أبعاد التجربة لتغد وتجربة بضلال يضفيها بعد أن يبلغ ساحتها انفعالا وأساسا فالجمال بعض من التكوين الفني لا ينفصل على تشكيلا[1].

والجمال عند توفيق الحكيم: وحدة لا تتجزأ، قوامها الجسم والروح معا كالضوء في الكوكب والعطر في الزهرة[2].

المبحث الثاني: الوصف في الشعر الأندلسي.

1/ مفهوم الوصف:

يعد الوصف من أهم عناصر الشعر التي يسعى الشعراء إلى توظيفيه كونه أهم القضايا التي حظيت اهتماما بالغا من طرف النقاد فهو من أكثر الظواهر النقدية اهتماما كونه استطاع فرض نفسه كونه مهمة العصر الحديث.

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب: مادة وصف: الوصف وصفك بحيلته وفي حديث عمر- رضي الله عنه- ان لا يشف فإنه يصفها ويريد الثواب الرقيق، إن لم يبين منه الجسد، فإنه يصف البدن فيظهر منه حجم الأعضاء، فشبه ذلك بالصفة كما يصف الرجل سلعته، فالوصف هنا مرتبط بالمرأة من حيث لباسها وجسدها مثل وصف التاجر لسلعته[3].

وفي معجم الوسيط نجد الوصف: " وصف المهر والناقة، يصف وصفا ووصوفا أجاد السير وحد فيه، والصغير الشيء وصفاك أطاقه والشيء وصف: نعته بها فيه[4]."

ب/ اصطلاحا:

لقد ورد مصطلح "الوصف" في القرآن الكريم في قوله تعالى:" قَالُو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون"[5].

---

[1] محمد صلاح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 3.

[2]، المرجع نفسه، ص 10،11.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص 223.

[4] أنيس إبراهيم: معجم الوسيط مادة وصف، ص 1036.

[5]سورة يوسف، الأية77.

وقد تعددت تعريفات الوصف عند النقاد العرب والغربيين، الوصف عند العرب أمثال نجيب محفوظ: هيكلي أنه يكتفي بتسمية الأشياء دون تجزئتها إلى مقومات وسماتها، وتذكر الأشياء في أغلب الأحيان دون أن توصف أو يكون وصف المستخدم فمن الألوان والخامات والأشكال لم يأت سوى إشارات متقضية في إطار الوصف[1]. فالوصف يكتفي بتسمية الأشياء فقط عند نجيب محفوظ.

وأشهر تعريف للوصف: هو نشاط فني يمثل باللغة، الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها وهو أسلوب من أساليب القصة يتخذ أشكالا لغوية كالمفردات والمركب النحوي والمقطع، وأيا تشكله اللغوي فهو يخضع لبنية أساسية[2].

تطور الوصف:

أولا: الوصف في العصر الجاهلي.

يتسم الوصف في الشعر الجاهلي بالبساطة والحس الفني الذي يجمع بين الرقة والعفوية والواقع أن الشاعر الجاهلي كانت حدته في تصوير وتقريب ما حوله فكانت حدقته المبصرة تجول فيما حوله من الطبيعة المفتوحة الأرجاء من أرض وسماء وجذب وأنواء وبادية، فكل ذلك يحاول تصويره ونقله كما يراه ويحسه وقد أقر القرآن الكريم لهذه الحقيقة[3]، فقال تعالى: " **نحن أعلم بما يصفون**[4]"

والدراس للشعر الجاهلي يجد فيه وصف للذاتيات، كما يجد فيه وصف للموضوعيات على اختلاف الأجناس وأنواعها، وتباين أشكالها وهيئتها، وتجد فيه وصف للمعنويات والمدركات العقلية والخيالية، كما نجد وصف للماديات والمدركات البصرية والحسية كذلك بالإضافة إلى الوصف التجريدي وكذلك الأطلال.

الحكم التي تعج بها قصائدهم من ذلك قول زهير بن سلمى:

رأيت المنايا خيط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهوم

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتب، د.ط، القاهرة، 1978، ص 91.

[2] بوشامة نهاد: جماليات الوصف في رواية أكثر كافي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العريق، تخص أدب جزائري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2021، ص 6.

[3] علي أحمد الخطيب: فن الوصف في الشعر الجاهلي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2004، ص 9.

[4] سورة المؤمنون: الآية 92.

ومن لا يصانع في الأمور كثيرة يضرب بأنياب يوطأ يمنسم[1]

يلازم الشعر الجاهلي طبيعة النفس البشرية خاصة طور البداوة حيث تستند نزعة التقليد والميل إلى نقل كل ما تراه العين حتى هذا الأشعار لوحات منقولة وبراعة عن البيئة التي تعيشها، بحيث قد برع الشاعر الجاهلي بذوق فنان بارع، فوصف الخيل والناقة وسائل الحيوانات التي استأنسها واستوحشها، كما وصف النباتات ما أغل منها وما أظل والمفاوز والقبض والقر والجبال والوهاد ووصف الشعراء الجاهليون البحر والسفن والرحلة والصيد والطرد[2].

فالشعر الجاهلي هو سجل تظهر فيه معالم الحياة الجاهلية، فقد وصف الشعراء بيئتهم الصحراوية فقد كانوا يتجولون فيها طالبين رزقهم، وقد كان الطلل أكثر ما تناوله الشاعر الجاهلي في شعرهم وأشهر من نظم الطلل امرؤ القيس، حيث وقف واستوقف وبكى واستبكى لكلمتين، ومعظم النقاد يمثلون بهذا المطلع كنموذج للوصف التقليدي الطلل يقول:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحوص

فتوضح فالمقراة لم يعد رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل[3]

ولعل أهم الأمور التي تخص الوصف في الشعر الجاهلي، وقد أغفلها أحمد الخطيب هي خصائص الوصف لذلك أدرجناه في هذا العنصر باعتبار أن الوصف كان من أهم وأكثر الأغراض الشعرية التي طرقها الشعراء الجاهليون[4].

فالوصف أقدم الفنون على الإطلاق، لا يستثنى منها فنا ذلك لأن العربي شديد الحساسية بالجمال وقوى الشعور بالحس، فهو مدفوع إلى التعبير عن حسه بالوصف مضطر إلى تصوير شعوره بالشعر، وليس من اللازم أن يكون الشعر مستقيما في أوزانه، صادرا عن العاطفة والشعور وهذان هما مبعث الصدق، فكان الوصف سجلا لكثير من عادتهم وأخلاقهم وسياستهم.

[1] هبة منصور: الوصف في الشعر الأندلسي يوسف الثالث، أطروحة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، 2012، ص 18.

[2] أحمد رجب البيومي: دراسات أدبية، دار الدارسة، مصر، ط2، 1985، ص 85.

[3] هبة إبراهيم منصور اللبيدي، الوصف في الشعر الأندلسي، ص 19.

[4] ريمة بلغيم، خيرة بو علي: فن الوصف في الشعر الجاهلي، لعلى أحمد الخطيب، دراسة تحليلية وصفية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب قديم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2021، ص 38.

ومن خصائص الوصف أيضا القص والمحاورة، وتشيع هذه الظاهرة في قصائد الصيد والطرديات، حيث يقص الشاعر رحلة صيده من لحظة خروجه إلى نهاية الرحلة مع ما يتخللها من أحداث وهذه الخاصية تحيي مشاهد وتبث فيها الحركة ومن سمات الوصف الجاهلي الواقعية ومن أبرز مظاهرها النقل الأمين من البيئة ومن مظاهر الواقعية أيضا الدقة في الرسم وتلوين المرسوم ورصد حركاته ويتجلى ذلك في وصف الطبيعة[1].

ولعل هذه أهم خصائص الوصف في الشعر الجاهلين فبمجيء الدين الإسلامي تغيرت العادات والتقاليد التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، ذلك كان للإسلام تأثير كبير على نظم الشعر، وبما أن الوصف موضوع من موضوعات الشعر، فلا بد أنه هو الأخر قد تغير بمحبين الإسلام.

ثانيا: الوصف في صدر الإسلام:

مما لا شك أن الجاهليين كانوا يعتزون بالشعر والشعراء، وذلك لكون الشعر يعد سجلا لتاريخهم، كما أنهم أيضا في خدمة القبيلة، لأنه يسجل وقائعهم وأحداثها وحياتهم، فلما جاء الإسلام، صار الشعر في خدمة الدعوة الإسلامية.

تعرض الشعر بمجيئ الإسلام إلى الركود، لأن العرب بهروا بالقرآن الكريم، ملأت نفوسهم العقيدة الإسلامية وآدابها يقول ابن خلدون " انصرف العرب عن الشعر أول الإسلام بما شغلتهم من أمر الدين والنبوة والوحي وأدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه[2]. وكان حسان بن ثابت وغيره، وقد مضى الخلفاء الراشدون على ذلك، فكانوا ينهون عن الهجاء الفاحش، ويعاقبون عنه، فقد حبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة حين هجا الزبرقان بن بدر، إلا أنهم كانوا يرددون الشعر الجيد على ألسنتهم، وكان عمر يسأل وفود القبائل عن شعرائهم.

ظهر في هذا العصر الأشعار التي تصف الرسول صل الله عليه وسلم، والأعمال الصالحة فقد وصف حسان بن ثابت محيا الرسول صل الله عليه وسلم يوم قريضة: حيث خيل إليه أنه يرى البدر يسعى لقوم، كان الله تعالى أنزله ليبدد ظلمات الأرض فكان ينير حيث يسير[3].

فالوصف في صدر الإسلام مازال ممتزجا مع الموضوعات التي ورثها من الشعراء الجاهليين ذلك أن الشعراء مازالوا يعيشون حياة البداوة، ولم تتغير عندهم موضوعات الوصف بل الإسلام حد من الموضوعات الوصفية الرديئة

[1] هبة إبراهيم منصور اللبيدي: الشعر في عصر الأندلس، مرجع سابق ص 24.
[2] المرجع نفسه، ص 25.
[3] هبة إبراهيم منصور اللبيدي: الشعر في العصر الأندلس، ص 25، 26.

التي كانت سائدة في الجاهلية، ومع كثرة الفتوحات الإسلامية، إضافة إلى التطور الذي حصل على حياة الناس، أسعه مظاهر وموضوعات الوصف في العصر الأموي.

ثالثا: الوصف في العصر الأموي:

لقد برع الشعراء في العصر الأموي في الوصف، فتعددت مظاهره وأنواعه وموضوعاته فكما أثرت الفتوحات الإسلامية على تنوع الشعوب، فقد انعكس ذلك على حياة سكان الجزيرة العربية.

يعد العصر الأموي عصر حركة الفن للحياة وحركة الحياة للحياة، حركة النقائص يثالوثها (جرير، الأخطل، الفرزدق) وهو عصر الأحزاب السياسية والأموية والخوارج وعصر الأحزاب الدينية (الموحدة والحيوية والقدرية)[1]

لقد اتسعت رقعة الدولة الإسلامية نتيجة الفتوحات وقد أثر هذا الوضع الجديد في الوصف من جهتين متناقضين، فالغنى والنعيم وفرا للشاعر تأملا واستقرارا يوفقان هواية وصف الحالة البذح واللهو والمتعة التي تفشت في ذلك العصر[2].

وبالرغم من الترف والنعيم الذي كان يحيط بالشاعر الأموي، فإن له بيئة خصبة للوصف إلا أنه ظل يسير على منوال الجاهليين من حيث النماذج والأساليب، حين يعمد إلى المديح والهجاء والرثاء، هو يستهل شعره بالوقوف على الأطلال ثم ينتقل بعدها إلى حديثه عن حضارة عصره الجديدة، وراح يستحضر في ذهنه البيئة الجاهلة الصحراوية إذ عاش جسده الطبيعية التي احتضنته وعاش بخياله مع البيئة الجاهلية[3].

فالوصف في هذا العصر لم يعرف الاستقلالية وإنما ظل ممتزجا مع غيره من المظاهر والموضوعات، فالوصف في العصر الأموي هو استمرار للوصف في العصر الجاهلي.

رابعا: الوصف في العصر العباسي:

كان العصر العباسي أزهى عصور الحضارة العربية، إذ حرى الاحتكاك العقل العربي بمدينات البلاد، وباتت حركة الترجمة تحمل العرب تراث الأمم والشعوب وبدأ العربي ينفتح ويتطلع على العلوم تطلع المتشوق إلى المعرفة الظمأى إلى اكتشاف حقائقها.

---

[1] المرجع السابق: ص 29.

[2] المرجع نفسه: ص 30.

[3] المرجع نفسه: ص ن.

بعرف الوصف بأنه أحد الأغراض التي تعني بوصف الشاعر الدقيق وبشكل مفصل ويهتم بكافة التفاصيل والمشاهد من حوله.

حافظ الكثير من الشعراء في العصر العباسي على الإرث الشعري، لم يدخلوا التجديد الشعري إلى أبياتهم بل بقوا على الأغراض الشعرية والطرق الموروثة ولم يتبعوا نظاما جديدا فالشعر في هذا العصر احتوى على الوصف حتى أنه شمل جميع الأغراض التي تحدث فيها الشعراء، فأغلب الأغراض تناولها شملت بين طياتها الوصف ففصلوا في الوصف كل تفاصيل المجتمع الجديد[1].

إن شعر الوصف لم يولد في هذه الفترة إذ أن بدايته ظهرت في العصر الجاهلي وكان ظهوره على شكل صورة نقلت الواقع كما هو لأن عندما قرأنا الشعر الجاهلي رأينا أنها عبارة عن لوحات رسمت بالحروف والمفردات، ونقلت لنا صورة الواقع كما كان، لكن الوصف في العصر الجاهلي لم يكن مستقلا بنفسه كان يدرج خلال القصائد الأخرى في الأبيات القليلة[2].

اتسع مجال القول على الصعيد الشرقي في أدب العصر العباسي تبعا لاتساع مناحي الحياة وتشبعها في هذا الطور المتألف من حضارة العرب، وتكاثرت الموضوعات التي تناولها الشعراء، فضلا عن الأغراض الشعرية التي تظهر فيها، من ذلك توسعهم في وصف مشاهد الطبيعة المختلفة كوصف الربيع لأبي تمام والبحتري، وكذلك ما وصف به أبو الطيب المتنبي شعب بوان في بلاد الفرس، أوغل الشعراء في وصف الأيك والحمائم والحياض والأزهار والثمار، حتى حفلت دواوين البحتري وابن الرومي وأبي بكر الصنوبري وأمثالهم بهذه الأوصاف الجميلة التي انطوت على التشابهات الطريفة والألوان البهيجة، وقد عنى أبو بكر الصنوبري بوصف الخلائق والبساتين، والورود والرياحين، حتى اشتهر بأشعاره (الروضيات) وهو يشر إلى هذا المنحى الأثير إليه في قوله:

وصف الرياض كفاني أن أقيم على وصف الطلول، فهل في ذلك من بأس[3]

[1] عبد العظيم قناوي: الوصف في الشعر العربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، د.ت، ص8.

[2] عبد الله بن إبراهيم الجهمان: اتجاه الشعر الإسلامي، جامعة الأزهر، مصر، ط1، 1974، ص69.

[3] ياسمين محمد محمود عمر، خصائص الشعر في العصر العباسي، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، العدد 8، أكتوبر 2015، ص 310.

وصف العباسيون الحيوانات والطيور بشتى أنواعها، كأنهم يرسمون بالريشة والألوان لوحات لو عرضت في المتاحف لنالت السبق، والخلود كما وصفوا الطبيعة الجميلة التي عاشوا فيها والقصور المشيرة التي أهتم بها العباسيون كثيرا في بنائها، حتى ليشبه الزخرفة والتألق حتى نشأ ما يسمى الدايارت[1].

2/ الوصف في الشعر الأندلسي:

ظهر الشعر الوصفي في الأندلس في أكثر أغراض الشعر، وأظهر الأندلسيون فيه عبقرية نادرة إلى وصف الطبيعة وجمال العمران ومجالس الأسس والطرب، وهناك قصائد وصفية في الطبيعة ومظاهر العمران، والحروب، والسفن، ومجالس اللهو والغناء وغير ذلك من الكثير من الموضوعات[2].

ولقد أوغل الأندلسيون في الوصف إيغالا شديدا وأكثروا فيه التشبيه، كما وصفوا الأمور في بطء وتراني، فتوقفوا عند الدقائق وأطالوا الكلام فيما يفعل أصحاب النقش وأكثروا الأحاجي والألغاز والاشارات الدقيقة[3].

وكان الوصف في الأندلسي قد نشأ مع نشأة الشعر الأندلسي، وظل حيا حتى الأنفاس الأخيرة للعرب هناك، ولعل أول من كتب في الشعر الأندلسي هم النازحون ومنهم: عبد الحمان الداخل، الذي وطد الملك لبني مروان في الأندلس، وكان يبعث إلى أخته بالشام أبيات يصف فيها شوقه إليها، وإلى بلده ووطنه، الذي فارقه موجع القلب فارا م سيوف العباسيين.[4]

ولقد كان كل من في الأندلس يدعو الشعراء إلى وصف الطبيعة من ثراء واسع، وعمران إلى الرياض وبقاع الخضرة، لا تخلع ثوبا من الاخضرار إلا لترتدي الأزهى والأروع، فلا عجب أن رأينا شاعرا يحيا مع الطبيعة ويحييها في شعره، فهي المعين الذي تتفجر منه شاعريته وفي أرجائه يطوف خياله، وقد أطنب الشعراء في وصف جمال تلك البلاد، وتصوير سهولها المرمرية وحدائقها، ومياهها الدافقة وثمارها اليانعة وأطيارها الصادقة ممن تغنى بالأندلس الشاعر ابن خفاجة يقول:

يأهل الأندلس لله دركم ماء وظل وأنهار وأشجار

[1] هبة إبراهيم منصور: الوصف في الشعر الأندلسي، مرجع سابق، ص 36.

[2] جرار صلاح: قراءات في الشعر الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمانK الأردن، ط1، 2007، ص 13.

[3] الركابي جودت: في الأدب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1960، ص 12.

[4] المرجع نفسه، ص 82.

ماجنة الخلد إلا في وصف دياركم لو خيرت هذه كنت أختار[1]

فقد وجد في جمال المدن الأندلسية كثيرا من مظاهر الجمال التي دفعته لكي يفتنوا بها، فها هو ابن الخطيب يصف غرناطة فهو لا يرى بلادا أجمل منها يقول:

سقى الله من غرناطة كل مذهل بمنهل سحب ماؤهن هريق

ديار يدور الحسن بين خيامها وأرض لها قلب الشعبي مشوت

وما شاقني إلا نضارة منظر وبهجة واد للعيون تروق[2]

بالمفردات التي استخدمها الشاعر والصور التي استحضرها تذكر البادية، كما يتخيل عزين الجن لكثرته وتداخله كأنه أصوات يلغطون في حانة من الحانات، ويشبه النعام وهو من طيور البوادي عادة بالجمال المطلية بالقار أو القطران بجامع السواد[3].

لقد تعددت موضوعات الوصف في العصر الأندلسي، حيث وصفوا طبيعة الأندلس الطبيعة والصناعية بما تشمله من حقول، وأنهار، وجبال وقصور، وبرك وأحواض ومن أهم الأمور التي وصفوه، الروضات والزهريات والمدن الأندلسية، والثلجيات والمائيات والثمريات، أي أن الوصف شمل جميع جوانب الطبيعية، ومن الكتب كتاب (البديع في وصف الربيع)، وضع ليجمع فيه المؤلف قدرا من شعر معاصريه وبعض النثر أيضا، مما يتعلق بوصف الزهور والرياحين وتفصيل بعضها على بعض وقصره على ما وجده لمعاصريه من الأندلسيين في القرن الخامس هجري.

ومن طرائق شعر الطبيعة في الأندلس كثرة " رود على ابن الرومي الذي فضل النرجس على الورد كقول سعيد بن فرج:

أرعمت أن الورد من تفضيله خجل وناحله الفضيلة عاند

أن كان يستحي لفضل جماله فحياؤه فيه جمال زائد

وهنا يدخل في حسن التعليل واحمرار الورد دليل على خجله وهذا اللورد كما هو في الانسان يزده جمالا.

[1] ابن خفاجة أبو اسحق إبراهيم بن أبي الفتح: الديوان، دار بيروت، لبنان، د.ط، 1961، ص 117.

[2] إبراهيم منصور اللبدي: الوصف في شعر الملك الأندلسي يوسف الثالث، مرجع سابق، ص 43.

[3] المرجع نفسه: ص44

ولا عجب أن يكون وصف المعارك نصيب وافر من الشعر الأندلسي فإن الحروب بين المسلمين وأعدائهم الفرنجية لم تنقطع، ولم تهدأ الحرب غلا لتشن أخرى، ولهذا حلفت مدائح الملوك والأمراء بذكر المعارك والجيوش والحراقات[1].

ويصف ابن زمرك حركة السفن تجوب البحار كأنها تحمل أجنحة تطير بها فهي تسبق البصر ويشبهها أثناء تدافعها فوق الأمواج، كأنها خيول التي تسابق داخل مضمار السياق: يقول:

أركبته في المنشأت كأنها جهرته في وجهه لمزار

من كل خافقة الشراع مصدق منها جناح تطير كل مطار

مثل الجياد تدافعت وتسابقت من طافح الأمواج مضار[2]

وما يمكن القول إن موضوعات الوصف في الشعر الأندلسي كثيرة، لا مجال لذكرها هنا وما هذه الصفحات إلا تعريف موجز لغرض الوصف في الشعر الأندلسي والعصور التي سبقته.

ولقد كان كل ما في الأندلس يدعو إلى وصف الطبيعة من ثراء واسع، وعمران إلى الرياض وبقاع دائمة الخضرة، لا تخلع ثوبا من الاخضرار إلا لترتدي أزهى وأروع، فلا عجب إذ رأينا شاعرا يحيا مع الطبيعة ويحييها في شعره، فهي المعين الذي تتفجر منه شاعرتيه وفي أرجائه يطوف خياله، وقد أطنب الشعراء في وصف جمال تلك البلاد، وتصوير سهولهاالجميلة وحدائقها الخلابة، ومياهها الدافقة وثمارها اليانعة وأطيارها الصادقة.

وممن تغني بالأندلس الشاعر ابن خفاجة، حيث يقول:

يأهل الأندلس لله دركم ماء وظل وأنهار وأشجار

ما جنة الخلد إلا في وصف درياكم لو خيرت هذه كنت أختار[3]

فقد وجد في جمال المدن الأندلسية كثيرا من مظاهر الجمال التي دفعته لكي يفتنون بها، كما نجد ابن الخطيب يصف غرناطة فهو لم ير بلادا أجمل منها يقول:

سقى الله من غرناطة كل منهل بمنهل سحب ماؤهن هريق

[1] جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص 120.

[2] المرجع نفسه: ص 43.

[3] ابن خفاجة أبو اسحق إبراهيم بن ابي الفتح: الديوان، مصدر سابق، ص167.

ديار يدور الحسن بين خيامها وأرض لها قلب الشجي مشوق

وما شاقتني إلا نضارة منظر وبهجة واد للعيون تروق[1]

خصائص الوصف في الشعر الأندلسي:

يلازم الوصف النفس البشرية خاصة في طور البداوة، حيث تستبد بها نزعة التقليد والميل إلى نقل كل ما تراه العين، حتى غدت الأشعار لوحات منقولة بدقة وبراعة عن البيئة التي يعيش فيها الشاعر.

-التحرر من المعاني البدوية: واللجوء إلى المعاني البسيطة الرقيقة وذلك وتناسبا مع المستوى الحضاري والثقافي الذي بلغه الناس أنداك، فمن غير المعقول أن يصدر شعرا قاسيا يتحدث عن الترحال والتنقل من شاعر يقطن بمدينة عرفت بالازدهار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

-السمة الغالية على الألفاظ: وهي البساطة وأيضا البعد عن التكلف والغموض، فيعمد الشاعر إلى المعاني التي تريد أن يطلقها دون تكلف.

- الإقبال على تصوير ملامح البيئة الأندلسية تصويرا دقيقا: فقد وصفوها وأبدعوا في نقلها، وتوغلوا في تفاصيلها، فكان منها ما به وصف للثمر أو الورود أو الغيوم أو الندى أو غير ذلك من مظاهر الطبيعة.

-الاعتماد على خفاف البحور في أشعارهم: فكانت تلك البحور برفتها وخفتها تناسب محتوى ذلك العصر

-اللجوء إلى استخدام عناصر الطبيعة في نقل الصورة: وكان معظم الشعراء وأشعارهم وصفية، فقد كان الشعراء يعتمدون على الطبيعة في أوصافهم وفي التعبير عن الجمال وذلك لافتنانهم الشديد بها وتعلقهم بها.

-المقطوعات الخاصة: فقد استقل شعر الوصف وبخاصة ما جاء في وصف الطبيعة والأزهار والنباتات بمقطوعات خاصة به، تعبر عن أعماقه.

[1] إبراهيم منصور اللبيدي، الوصف في الشعر الملك الأندلسي، ص 43.

-سيطرة سمة الفرح والبهجة على تلك الأشعار: فقد سيطرت هذه السمة على معظم صورهم ومعانيهم التي عرضوها من خلال أشعارهم ويستثنى من ذلك ما جاء موشى بمشاعر الخيبة التي بناها الشاعر بسبب تجاربه في الحياة، ثم عكس مرارتها على وصفه لذلك الألم، من ذلك قول عثمان بن النظر إثر فراق فتك قلبه[1].

- التشخيص: تأثر الشاعر الأندلسي بالطبيعة بشكل كبير، وقاده جمال الطبيعة إلى تشخيص الجمادات الطبيعية: فعلى سبيل المثال ذهب أحد الشعراء إلى تجسيد الطبيعة من خلال تجسيد حركة الصباح، ووصف حركته وصفا حسيا جميلا

كما نجد النظرة المفعمة بالإعجاب بالطبيعة الأندلسية في أشعار كثيرة تشمل عصور الأدب الأندلسي من بداياته إلى خواتيمه، وينذر أن يخل ديوان شاعر أندلسي من وقفات عن الطبيعة واستحسانها والعيش من خلالها ووصف ما يروق من انفعال ومحبة وارتباط، فعبد الرحمان الداخل يذكر في قطعة له النخلة والتعاطف معها والتحالف يقول فيها:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عند بلد النخل

فقلت شبيهي في التغرب والنوى وطول التأني عن بني وعن أهلي

نشأت بأرض فيها غريبة فمثلت في الاقصاء والمنتأى مثلي[2]

فقد أحلت عليه صورة النخلة التي تربطه بها ذكريات الزمان أيام الشام، فالأندلس تتميز بطبيعة فاتنة في سهولها ووديانها وأنهارها وجبالها وغاباتها وأشعارها وأزهارها.... وهي طبيعة خلبت ألباب الشعراء فتغنوا بها.

- الإكثار من التشبيهات: أكثر الشعراء الأندلسيون من الوصف ومن الصور والتشبيهات في شعرهم، وأكثروا من خلال ذلك التقريب بين الأمور البعيدة عن بعضها البعض، كما صوروا الأمور بشكل كبير بطيء، فقد وقفوا بوصفهم عند الدقائق وأطالوا الحديث عنها كذلك كثرت الأحاجي والألغاز في شعرهم، ويصف عباس ناصح الجزيري مفازه قطعها ليلا فيقول:

ومخوفة تنفي مخافتها نوم الفتى ذي المرة الندب

[1] مقال على الشبكة العنكبوتية: الوصف في الشعر الأندلس جعفر الدندل، مطلع عليه يوم 2023/03/01 .22:16 h https://moodoo3.com

[2] محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1، 2000، ص 114.

للجن في أجوازها لغط باليل مثل تنازع الشرب

وترى بها جون النعام إذا أشرفت بالمهنوءة الحرب[1]

3/ مفهوم الأسلوبية :STYLESTIQUE

تعددت تعريفات الأسلوبية ومناهجها وكتب عنها الباحثون فمنهم من يتحدث عنها في الخطاب العربي، ومنهم من انشغل بجذوها في التراث العربي .

_ المفهوم الاصطلاحي للأسلوبية:

1:عند الغرب

يعرد **شارل بالي** 1865- 1947 أول من أرسى مصطلح الأسلوبية ورسخه بحثا وتنظيرا حتى عد أبا لها، فيعرف الأسلوبية بقوله: " دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس، وتبادل التأثير بين هذا الأخير والكلام...والأسلوبية كفرع من اللسانيات العامة تتمثل في جرد الإمكانيات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري[2]"، فالأسلوبية حسبة هي دراسة الإمكانيات التعبيرية للغة ويبدو متأثرا بأستاذه دي سوسير في لسانياته العامة.

ريفاتير: أستاذ في جامعة كولومبيا اختص بالدراسات الأسلوبية مند مطلع العقد الخامس: يعرف الأسلوبية بقوله:

" أن الأسلوبية تعرف بأنها علم يهدف إلى كشف العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة الإدراك لدى القارئ المتقبل، والتي يستطيع بها أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية ، لسانيات تعنى بظاهرة حمل بظاهرة حمل الذهن على فهم معين إدراك الخصوص"[3].

أي أن الأسلوبية عنده تندرج ضمن علم اللسانيات ومن ثمة يجد أن النصوص تخضع للمستويات الأربعة: صوتية، صرفية، تركيبية، دلالية.

[1] محمد رضوان الداية: في الأدب الأندلس، ص 115.

[2] محمد بن يحي: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، د.ط، 1432هـ، 2011م، ص 12.

[3] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط1، 1982، ص 49.

إذا كانت لسانيات دوسوسير" قد أنجبت أسلوبية بالي، فإن هذه اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معا " شعرية" ، جاكسون وإنشائية تدوروف وأسلوبية ريفتير:"[1] **فجاكبسون**

يعرف الأسلوبية بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانية[2].

أما **بيارجيرو** " فعرفه بأنه: المظهر الذي ينجم عن اختبار وسائل التعبير التي بدورها تحدها مقاصد المتكلم أو الكاتب وطبيعته[3]، يظهر من تعريف بيارجيرو أن المخاطب أثناء بثه للخطاب يقوم باختيار وسائل التعبير وذلك انطلاقا من بيئته الاجتماعية وحالته النفسية والأهداف المراد الوصول إليها.

2/ عند العرب:

اهتم العرب بالأسلوبية وقدموا لها تعريفات عديدة نذكر منها:

" عبد السلام المسدي" وهو أول من استعمل المصطلح في كتابه الصادر في 1977، المرسوم ب " الأسلوب والأسلوبية" فأطلق عليها علم الأسلوب**SCIENCE DE STYLE** ويعرفها بقوله: " تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب"[4].

فالأسلوبية في هذا المقام يتحدد ب: دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية[5].

أما عبد القادر عبد الجليل يرى أن الأسلوبية لا تتخذ إلا من خلال المستويات الثلاثة: المستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، المستوى الصوتي: هو الذي يهتم بطبيعة الأصوات، والمستوى الصرفي هو ما يعرف بعلم المفردات، وبالنسبة للمستوى التركيبي فهو الذي يدرس بنية وتركيب الجملة في تقديم عناصرها ومكوناتها الأساسية، ويرى أنها " علم التعبير (علم الإنشاء)، وعلم البناء والتركيب[6].

---

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، مرجع سابق، ص51.

[2] المرجع نفسه: ص37.

[3] عدنان بن رذل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2000، ص 48.

[4] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص 34.

[5] المرجع نفسه: ص 36.

[6] عبد القاهر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، مرجع سابق، ص 122.

" منذر العياشي" يقول: " الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها أيضا، علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس، ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات، مادامت اللغة لست حكرا على ميدان إيصالي دون أخر، فإن موضوع علم الأسلوبية ليس حكرا هو أيضا على ميدان تعبيري دون آخر[1].

3/ الاتجاهات الأسلوبية:

تنوعت حقول الأسلوبية واتجاهاتها، فصارت الأسلوبية عدة أسلوبيات هي:

1_ الأسلوبية التعبيرية:

وتعرف الأسلوبية الوصفية أيضاDescriptive " وهي اتجاه تزعمه شال بالي

(1865_ 1947) تلميذ العالم اللغوي دوسوسير وخليفه على كرسي الدراسات اللغوية مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية، بجامعة " جونيف"، وقد نشر عام 1902 كتابه الأول " بحث في الأسلوبية الفرنسية ثم نشر الوجيز في الأسلوب وعلم اللغة العام ، ترجمها إلى العربية شكري عياد ، تضمنت هذه المقالة نظريته الأسلوبية ، واعتقد أن الدراسات العربية قد استند إليها كثيرا في تقديم تصورات بالي الأسلوبية إلى جانب دراسات غربية أخرى قد درست الأسلوبية التعبيرية ،ككتاب (بيار جيرو الأسلوب والأسلوبية) وكتاب (كرهام هاف) الأسلوب والأسلوبية)[2]

أسس بالي علم أسلوب التعبير فيعرفه على أنه " العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة ووقائع اللغة عبر هذه الحساسية"[3].

كان لبالي الفضل في ابتكار موضوع أسلوبيته بوضوح، كما كان له الفضل في تسجيل الحدود التي أرادها ضيقه بوعي كامل، أنه ضيق حقل دراسته وجعله حكرا على الناحية الوجدانية، أي أنه أبعد القيم التعلمية والجمالية

[1] منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، (د-ب)، ط.1، 2000، ص 27.

[2] إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد: اتجاهات الأسلوبية، مرجع سابق، ص28.

[3] محمد عبد المنعم خفاجي: الأسلوبية والبيان العربي، ص 14.

ويمكننا أن نقول أخيرا، أنه اهتم بدراسة اللغة ومفردات وقواعد، ولم يهتم بدراستها استعمالا خاصا[1].كما يقول (جيرو)، وتعد أفضل محاولات المنهج الأسلوبي في تحليل النصوص تلك التي اعتمدت على التوظيف اللغوي بكل أسسه الموضوعية العلمية، مستخرجة ما في النص من سحته عاطفيه[2]

وبهذا فإن الأسلوبية عند جيرو تتلخص في معرفة أدوات التعبير ووضعها وتحديدها وفي معرفة مختلف الملفوظات.

2_ الأسلوبية الإحصائية:

من رواد هذا الاتجاه الفرنسي " جيرو" ورفاقه، وتقوم على هذه الأسلوبية " على وضع الدراسة في صدار التحليل العلمي الرياضي"[3]، فالأسلوبية الإحصائية تنطلق من " فرضية مكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم، تقترح أبعاد الحدس لصالح القيم العددية، واتجهت لتحقيق هذا الهدف وبتعداد العناصر المعجمية في النص، أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات والجمل، أو العلاقات بينهما، أو الطلاقة بين النعوت والأسماء والأفعال، ثم مقارنة هذه العلاقة ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في عمل نصوص اخرى"[4].

ويشير إليه كذلك بالي انطلاقا من التمييز الكلاسيكي بين اللغة والكلام بقوله: "هو العلم الذي يدرس الإنزيمات وهو المنهج الذي يسمح بملاحظتها وتأويلها فهو أداة فعالة في الدرس الأسلوبي[5]، فهو يرى أن الأسلوبية الإحصائية تحاول الوصول إلى تحديد الملمح الأسلوبي للنص، عن طريق الكم، وهي تقوم على إبعاد الحدس لصالح القيم العددية، فقوام عملها يكون بإحصاء العناصر اللغوية في النص، وكذلك مقارنة علاقات الكلمات وأنواعها من النص، ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى[6].

فالأسلوبية قائمة على الكم والكيف، والحدس، والإحصاء العناصر اللغوية، مقارنة هذه العلاقات بين بعضها البعض في نصوص أخرى.

---

[1] بيارجيرو: الأسلوبية، ترجمة: منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، سوريا، 1994، ص 57.

[2] يوب جرجيس عطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص 154.

[3] محمد الناصر العجيمي: النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، ص 18_20.

[4] هنريش بليت: البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سينمائي التحليل نص، ترجمة العمري، افريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 1999، ص 59.

[5] فرحات بدري الحربي، الأسلوبية في النقد الحديث، ص 20.

[6] المرجع نفسه، ص 19.

3_ الاسلوبية الفردية (أسلوبية الكاتب):

وتعرف أيضا بالأسلوبية الأدبية أو النفسية: " وهي أسلوبية تهتم بالقضايا الفنية التي يطرحها أسلوب الكاتب الخاص به، اتجاه يتجاوز البحث في أوجه التراكيب، ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالنقد الادبي، وأسلوب هنا: عبارة عن شيء ذاتي فردتي تقوم الأسلوبية بدارسته عن طريق عرض وتحليل العلاقة بين وسائل التعبير وفردي تقوم الأسلوبية بدراسته عن طريق عرض وتحليل العلاقة بين وسائل التعبير والفرد دون نسيان علاقتها بالجماعة"[1].

ركز بالي في أسلوبيته على الوقائع اللسانية وتجاهل في مقابل الوقائع اللسانية التي تربط بمؤلف معين، هذا التجاهل عجل بفتور مشروع الأسلوبية التعبيرية، وثم الإنذار بكون طموحها قد أخذ يسير في أفق مسدود، وينحدر نحو الأقوال ولم يدم طويلا، إذ سرعان ما ظهرت الأسلوبية، التي حاولت إدراك هفوات الأسلوبية التعبيرية، فاتجهت إلى رصد علاقة التعبير بالمؤلف، " النفاد على أبعد إغوار الذات المنتجة بوصفها ذاتا متفردة بتجربة نفسية خاصة أفرزت إنتاجا لغويا خاصا"[2].

كما تبلورت الأسلوبية النفسية مع (ليو سبيترز) ألماني تأثر بأستاذه فولسر، الذي جمع بين المثالية والوصفية) الذي رفض المعادلات التقليدية بين الأدب ووضع نفسه داخل التعبير الأدبي، متكئا على الحدث، لتقضي أصالة الشكل اللغوي، ومن أبرز مبادئه اللغوية الحدسية:

1_ معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.

2_ الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المألوف للغة.

3_ فكر الكاتب لحمة في تماسك النص.

4_ التعاطف مع النص ضروري للدخول إلى عالمه الحميم[3].

حيث انطلق سبتيرز في وعي الظاهرة الأسلوبية من الحدس معتمدا في ذلك على أربعة مراحل لكنه لم يتوقف عند الحدس فقط وإنما يستعين باختبار الأسلوب اختبارا علميا.

[1] نعيمة السعدية: الأسلوبية والنص الشعري، ص 78.

[2] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 118.

[3] نور الدين السد: الأسلوبية والخطاب، ص 81.

4/ الأسلوبية البنيوية:

وتعرف أيضا بالأسلوبية الهيكلية في بعض الترجمات وتعرف أيضا بالأسلوبية الوظائفية نسبة على نظرية الوظائف لجاكبسون " وهي أكثر المذاهب الأسلوبية شيوعا الأن، وعلى نحو خاص فيما يترجم إلى العربية، أو يكتب فيها عن الأسلوبية الحديثة، وهي تعد امتدادا متطورا لمذهب بالي في الأسلوبية الوصفية، وكما تعد أيضا امتداد لأراء دي سوسير الشهيرة التي قامت على التفرقة بين اللغة والكلام وقيمة هذه التفرقة"[1].

وقد بدأت الأسلوبية البنيوية مسارا مهما مع ميشار ريفاتير في تناول الأسلوب في النص الأدبي " وقد أفرد كتابا خاصا لهذا الغرض وسماه: محاولات في الأسلوبية البنيوية" صدر سنة 1971، وقد تمثلت غاية هذا الكتاب في أن الأسلوبية البنيوية تقوم على تحليل الخطاب الأدبي، لأن الأسلوب يكمن في اللغة ووظائفها، ولذاك ليس ثمة أسلوب أدبي إلا في النص"[2].

فالأسلوبية البنيوية تسعى إلى تحليل الخطاب الأدبي تحليلا موضوعيا، باعتبار الأسلوب يكمن في النظام اللغوي ووظائفه، أي ليس هناك أسلوب أدبي إلا في خضم السياق." تركز البنيوية اهتمامها منذ البدء على هذا التمييز، معتمد في ذلك على التعارض الذي أقامه سوسير اللغة ولكلام. هذا التمييز تم تناوله مجدا، كما تم تحليله وتحديده، وشرحه بحيث قام هذا العمل كل البنيويين مستخدمين في ذلك أسماء مختلفة: اللغة والخطاب (غيوم) نسق ونص (ل. هيلسليف)، تمكن وأداء (تشومسكي) قانون ورسالة (جاكسون) إلى آخره"[3].

نستنتج من هذا أن هناك مستويين للتحليل مميزين، والسبب أن الحاضر (ضمن النسق) يستطيع أن يعني في النص " حاضر" و "الماضي" و"المستقبل" وكلي الزمن"، ونلاحظ أن كل إشارة تستطيع أن تعني أي شيء، وهذا يدل على أنها لا تضطلع بمعنى، ولكن باستخدامات ما[4].

وهكذا شكلت كل المناهج في مجملها أساس الأسلوبية، فكل منهج يكمل الآخر ويبنى عليه.

---

[1] أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1998، ص 33.

[2] موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 20.

[3] بيرجيرو: ترجمة منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، للدراسة والترجمة والنشر، حلب سوريا، ط2، 1994، ص 116.

[4] المرجع نفسه، ص234نتتت

المبحث الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي:

1/ المستوى الصوتي:

هو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي، يهتم بمسائل صوتية عديدة منها: النبر التنغيم، دلالة الأصوات ومخارجه.... إلخ وهو الذي يتناول فيه الدارس ما في النص من مظاهر الإتقان الصوت، ومصادر الإيقاع فيه، أي هو دارسة الأصوات لمعرفة أنواعها ومواقعها ووحداتها ومتغيراتها الصوتية، فهو الذي يهتم بدراسة الوحدات الصوتية، التي تتكون منها الكلمة طبقا لمعايير محددة.

فالعلم الذي يتكفل بدراسة هذا المستوى هو علم الصوت، واختصاصه وصف مخارج الأصوات، وبيان صفتها من حيث الجهر والهمس، الشدة والرخاوة وعلم التشكيل الصوتي الذي يعني بوظيفة الصوت اللغوي في السياق من حيث علاقة الأصوات ببعضها البعض عند اجتماعها في نسق صوتي منظم لتكوين الكلمات، وما ينتج عن تلك التعاملات الصوتية من ظواهر كالإعلال والإبدال والحذف والمماثلة والمخالفة وغيرها[1].

وبالتالي فإن هذا المستوى يتطلب استثمار كل ما له علاقة بالخصائص اللغوية في اللغة العادية عن طريق رصد الظواهر المزاحة عن النمط، والتي ساهمت في تشكيل الإيقاع الصوتي الموسيقي مثل: الهندسات الصوتية، الصيغ الصرفية، البحر، التكرار[2].

وتعد الدراسات الصوتية عنصرا رئيسيا من عناصر التحليل الأسلوبي، ذلك لأنها تعمل على تحديد ميزان النص المختلفة بداية بالصوت وانتهاء بالكلمة والجملة وذلك من خلال إيقاعين:

أ/ إيقاع خارجي:

يقصد به الإيقاع الذي يحققه الوزن في سياق " بحور الشعر وقوافيه"، ومعنى ذلك أن مثل ذلك مثل هذا الإيقاع يختص بالشعر دون النثر[3]

[1] سوزان الكردي: المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الاتقان، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 18.

[2] جوزيف ميشال بريم: دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للنشر والدراسات والتوزيع، د.ط، 1995، ص 2.

[3] طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، د.ط، د.ت، ص 104.

ب/ إيقاع داخلي:

ويقصد به ذلك التناسق الموسيقي المتمثل بتوافق أصوات اللفظة وبانسجام الألفاظ في سياق الكلام البليغ سواء أكان شعرا أو نثرا، ويشترك في إطلاق ذلك الإيقاع الداخلي كل عناصر النص البديع بدءا من النقطة والفاصلة وعلامة التعجب والاستفهام والتقرير وغيرها تعطي رنات متناسقة في المعنى[1].

2/ المستوى التركيبي:

وفيه تدرس الجملة من حيث طولها أو قصرها، بنيتها السطحية والعميقة عناصرها المكونة لها: الفعل والفاعل، المبتدأ والخبر، والروابط[2].

لذلك فهو يشكل ركنا أساسيا في نظام اللغة العربية لماله من أثر في تركيب الجمل ودلالاتها، فالمستوى النحوي " يعني بالإعراب والعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل: اسمية وفعلية، مثبتة ومنفية وخبرية وانشائية ويدرس العلاقات بين عناصر الجملة وعلاقات الجملة بما بعدها وما قبلها"[3].

وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة التي هي وحدة إسنادية تتضمن مسندا ومسند اليه يكونان عمدة هذه الجملة، ويحققان المعنى المفيد يجوز الحاق العمدة بفضلات غايتها توضيح المعنى وتحسين الكلام المركب المفيد وهي نوعان فعلية واسمية مثل: قام زيد، زيد قام[4].

3/ المستوى الدلالي (المعجمي):

ويتمثل في دراسات معاني الكلمات ودلالاتها في النص، فالألفاظ ليست الإشارات أو علامات كاشفة للغرض من الحديث وهذه العلامة أو الإشارة تتكون من دال ومدلول، فالدال هو الصورة الصوتية (اللفظة) والمدلول هو الصورة الذهنية (المعنى) لذلك الدال[5].

---

[1] المرجع السابق: ص 105.

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 52.

[3] محسن على عطية: اللغة العربية، مستوياتها وتطبيقاتها، ص 93.

[4] أنطوان الدحداح: معجم لغة النحو العربي، مراجعة جورج مثري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط3، 2001، ص 116.

[5] أيوب جرجيس العطية: الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص 162.

وهو عبارة عن مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثل: كلمات الألوان واللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظا مثل: أحمر، أصفر.....إلخ، والهدف منها هو جمع الكلمات الخاصة بحقل معين والكشف عن صلاتها ببعضها البعض وعن صلاتها بالمصطلح العام[1].

4/ المستوى البلاغي (الأسلوبي):

وفيه تدرس الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، كالأمر والاستفهام والمعاني البلاغية التي يخرج إليها كل نوع:

_ الاستعارة وفاعليتها.

_ المجاز العقلي والمرسل.

_ البديع ودوره الموسيقي[2].

بالإضافة لكونه يدرس الانزياحات والصور المجازية فضلا عن أنماط الأسلوبية لذلك فهو "ما ينجم عن التركيب من خلف تراكيب لغوية مميزة قادرة على استثارة الخيال، وبعث الفكر واستثار الجوانب الوجدانية والعاطفية ويتم من خلال تراكيب لغوية خارجة عن الأصول الوضعية للغة والاستخدامات العادية لها، وقد عرفت هذه التركيب عمليا في نقدها القديم بالتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وجمعت في النقد الحديث تحت مصطلح الصورة الفنية"[3].

[1] عهود عبد الواحد: الصور المدنية (دراسة بلاغية أسلوبية)، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 8.

[2] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 52.

[3] سامي محمد عبابنة: التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2000. ص 117.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي لقصيدة ابن خفاجة.

تعد اللغة تلك المنظومة من الرموز والأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التواصل، والتخاطب فيما بينها، مما يعني أن الظاهرة اللغوية عبارة عن نظام بخضع لقواعد وأسس معينة، ومن هذا المنطلق بدأ الدرس اللغوي يجلب اهتمام الكثير من الباحثين فأصبح كل واحد منهم يدرس اللغة من وجهة نظر خاصة، ووفق منهج معين حتى وصل بيهم الإجماع إلى أن النظام اللغوي يخضع في تحليله إلى أربع مستويات أو مجالات محددة، تبدأ من دراسة أصغر وحدات اللغة وهو " الصوت" وصولا إلى الجمل والعبارات والتراكيب المختلفة وربما يعود السبب في هذا التقسيم إلى أن اللغة نظام مركب ومعقد جدا لا يكفي منهج واحد لتفسير ظواهره وبيان خصائصه.

1/ المستوى الصوتي:

اللغة ما هي إلا أصوات أو مقاطع صوتية والصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام وربما يظهر مفهومه جليا في تعريف ابن جني" أن علم الأصوات عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته"[1].

وهذا يعني أن ابن جني قد انتبه إلى كيفية حدوث الصوت اللغوي والذي يتم عن طريقة تضافر أعضاء الجهاز الصوتي. فعلم الأصوات يعتمد بصفة كلية على المعرفة الكاملة والدقيقة لأعضاء النطق التي تشترك فيما بينها لإنتاج الأصوات اللغوية، وكيفية قيامها بهذه الوظيفة وذلك لأن عملية النطق بالصوت "هي عملية في غاية التركيب والتعقيد فالصوت اللغوي لا يتكون إلا بعد عدة عمليات متكاملة فلا تكفي استدارة الشفتين لنطق الصوت، إن مجرد وضع اللسان في أي موضع من الفم لا يكفي النطق أي صوت لذا فهناك مقومات أساسية لنطق الأصوات اللغوية"[2].

هذا يعني أن الصوت اللغوي لا يحدث إلا بوجود مستويات صوتية تتظافر فيما بينها لتشكليه، فيتصدر ما يسمى بعلم الأصوات النطقي، "وهو المستوى الذي يتعرض إلى خصائص الصوت اللساني بالوصف والتحليل إذ لا يكتفي بالإشارة على كيفية إنتاجه والنطق بها وانتقالها عبر الهواء، واستقبال السامع لها"[3].

---

[1] ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985، ص 6.

[2] محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار المصرية السعودية، القاهرة، د.ط، 2006، ص 41.

[3] سمير استدقية: الأصوات اللغوية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 306.

فعلم الأصوات يدرس "آلية إنتاج الصوت مخارج الأصوات وصفاتها مستشهدا أدوات دراسته من علوم مختلفة بالتشريح والفيزياء والطب والتقنية الآلية وغيرها من العلوم المختلفة، لكي يتمكن من تحليل الصوت تحليلا علميا دقيقا ومتكاملا"[1].

تضمن المستوى الصوتي خصائص الأصوات والالفاظ ودلالتها تم دراسة الإيقاع وما يحدثه الوزن والقافية وبعض فنون البديع من تأثير، ويشمل هذا المستوى دراسة الحروف التي هي أصغر وحدة في الكلام والألفاظ حينما تلف من الأصوات أو الحروف[2].

تعد الأسلوبية الصوتية مجالا من مجالات بحث الأسلوبية وهو ماسنتطرق إليه في هذا النموذج التطبيقي من خلال دراستنا لقصيدة:"باد فانقضى" لابن خفاجة:

أولا: المستوى الصوتي:

1- الإيقاع الخارجي:

أ البنية العروضية: " البحر- الراوي – القافية – الأوزان"

الوزن: والوزن في الشعر قديما وحديثا لا تقوم دونه القصيدة وإذا اختلفت تفعيلته أو تنوعت أو أعيد ترتيبها، فلم يعد الشاعر مرتبطا بنظام واضح لموسيقى القصيدة التفعيلة توقيعات لا مجرد أدوات ومن هنا احتفظ الشاعر بروح القصيدة

التقطيع العروضي:

وأرْعَن طمّاحُ الذّؤابة باذخٍ	يُطاول أعْنانَ السَّماءِ بغاربِ
وَأَرْعَنَ طَمّاحِ ذْذَؤابة باذخُنْ	يُطاوِل أَعْنانَ سْسَماء بِغَارِبِي
//0/ /0/0/ //0//0 0//0/	//0/ / /0/0/ /0//0 0//0//
فعول مفاعيلن فعول مفاعلن	فعول مفاعيلن فعول مفاعلن
يسدُّ مهب الرِّيحِ عنْ كلْ وجهةٍ	ويزْحم ليلاً شهبهُ بالمَنَاكِبِ
يسدْدُ مهبْبَ رْرِيح عن كلْلِ وجهتن	ويزحم ليلِنْ شهبهُ بلمناكبي

[1] أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1999، ص 45.

[2] أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، د.ط، 2002، ص 319.

0//0// /0//0 /0/0/ //0// 0//0/ //0//0 /0/0/ //0//

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعلن[1]

من خلال تقطيعنا الأبيات، يمكن أن القصيدة من تنتمي إلى "البحر الطويل"

كما أنه لجميع الأغراض ومنها: "الوصف" وهو بحر مزدوج التفعيلة.

لما يرد في الشعر العربي إلا تاما:

فمفتاحه: طويل دون البحور فضائل

تفعيلته: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.

القافية:

يعرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي بأنها " الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل ساكنين في آخر البيت الشعري"[2]، وعلى هذا التعريف فإن القافية قد تكون في كلمة أو كلمتين.

2-الإيقاع الداخلي:

البنية الصوتية: (نوع الحروف مهموسة، مجهورة) تكرار الكلمات.

الهمس والجهر:

أ_ الهمس:

سمة صوتية يكون بانخفاض من الصوت وهدوءه، وهي تدل أو توحي على اللين والعواطف السخية، جمعت في كلمة "حثه شخص فسكت".

ب_ الجهر:

سمة صوتية توحي أو تدل على القوة أو الرفض أو التحدي والجهر يتناغم مع ارتفاع الصوت[3].

يتضح أن الشاعر الأندلسي " ابن خفاجة" أنه تعامل مع الأحرف المجهورة بإتقان شديد جعله يكررها في جميع الموافق فأضفت على القصيدة انفجارا صوتيا له دلالة قوية على المعاني الشعرية وهي (ع، ق، ط، ن، ب، ر، ج، ل، غ، ذ، ط، ق، ي، و، م....)

[1] ابن خفاجة: الديوان، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت، ص47.

[2] مختار عطية: موسيقى الشعر العربي (بحوره، قوفيه، ذرائره) دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د.ط، 2008، ص 253.

[3] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، مرجع سابق، ص 262.

تكرار الحروف:

الصوت	تكرار الصوت
_صوت الألف	تكرر في القصيدة ب "142" مرة
_ صوت الراء:	تكرر في القصيدة ب "64" مرة
_ صوت النون:.	تكرر في القصيدة ب "26"مرة
_صوت العين:	تكرر في القصيدة ب " 21" مرة.

فقد سجلنا فقط الأصوات التي تكررت في القصيدة فهي الأصوات المهيمنة والتي تمثلت في الأصوات المجهورة وهي أوفر بكثير من الأصوات المهموسة، وهذا لاستقراء يثبت أربعة أخماس الكلام العربي تتكون من المجهور، وبينما تزيد نسبة الأصوات المهموسة على 20 بالمئة من هذه الحروف في هذه القصيدة.

وكذلك فإن غلبة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة يعود إلى طبيعة الموضوع المطروق، وهو يصف طبيعة (الجبال)التي تتناسب مع الأصوات المجهورة وبخاصة شديدة منها، أو التي هي ما بين الشدة والرخاوة.

كما تكرر حرف التنوين وهي من حروف الغنة الخيشومية: أي مخرجها الصوتي من الأنف، فيحدث نغما موسيقيا من تلك النونات المنطوقة يشعرك بتلاحق انفاس الشاعر بين الحزن والفرح لقوله: " فسلى أبكى وسرى بما شجاً"

وتتغير حركاتها رفعا وهمسا ولينا وانسيابا ومن أمثلة ذلك فقد رسم خطا إيقاعيا حزينا عكس تأثره العميق لرحيل أصدقائه الذين ذهبوا ولم ينسى واحد منهم

[ليلاً مطرقٌ، صامتٌ، فاتكٌ، أواهٍ، صاحبٌ، راحلاً، ساهراً، ضارعاً، عبرةٍ، مقيماٍ...]

كما شكلت حروف المد انسجاما نغميا ما عبر توالي الألفاظ، فنلاحظ أن حروف المد هي أكثر الأصوات حضورا في هذه القصيدة، فهي تعبر عن انفعالات الشاعر وانشغالاته النفسية وبصفة

خاصة " الألف" لسهولة مخرجه، فتكررت الأصوات المدودة في كامل القصيدة فنذكر منها: [الذوابة، يطاول، بغارب، المناكب، العواقب، العجائب، الترائب، التجارب، الصاحب، غارب..].

تكرار الكلمات:

تكررت مجموعة من الكلمات بنسب متفاوتة نذكر:

الكلمة	تكرارها
الليل	تكررت كلمة ب **6** مرات
الريح	تكررت كلمة ب 3 مرات.
الدموع	تكررت كلمة ب 2 مرات.
قال	تكررت كلمة2 مرات.

كما تكررت أدوات الربط [الواو] وحروف الجر [ب، عن، من..]

فكلها تؤدي إلى الربط بين المعاني وتحقيق الانسجام النحوي والدلالي.

وما يمكن قوله إن التكرار له قصد ايقاعي بالإضافة إلى دلالته على التأكيد والوضوح التام لفكرة الشاعر المطروحة.

2 المستوى التركيبي:

يهتم المستوى التركيبي أو النحوي: بالعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل من حيث هي إسمية وفعلية، مثبتة أو منفية خبرية أو انشائية، كما يدرس العلاقات في الجملة نفسها، وعلاقاتها بما قبلها وما بعدها.[1]

مما يعني أن دراسة النحو ارتبطت ارتباطا وثيقا بمفهوم تركيب الجملة، وهذه الأخير لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحويه تحددينا بها، وتضبطها صحيحا، فهذا المفهوم اللغوي لعلم النحو لم يأت عبثا أو اعتباطا، بل أتى من إدراك اللغويين الشديد الأهمية والنحو في استخراج القواعد، والقوانين المتحكمة في تأليف التراكيب والجمل حتى تؤدي الدور المنوط بها، والمعنى المراد لها ولذلك أخضعوا المستوى التركيبي أو النحوي إلى نوعين من علاقات: تأتي

[1] إبراهيم صبح مأمون الجراح: مدخل إلى دراسة اللغة العربية، دار حامد، عمان، الأردن، ط2، 2005، ص16.

في مقدمتها العلاقة الجدولية وهي التي تصف الصيغ الصرفية في فضائل نحوية كالجنس والعدد...إلخ، وتلعب هذه الفضائل النحوية دورا أساسيا في تشكيل التراكيب والجمل.[1]

يشمل المستوى التركيبي الجانب الصرفي والنحوي، بحيث تتصل الأسلوبية الصرفية بالقدرات العربية الكامنة للكلمة الواحدة، وهذا النمط من الأسلوب يعمل على فحص الكلمة المفردة من جهة الصياغة والانشقاق، وتطرح الكلمة ال مفردة بمستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية[2].

ودراسة تراكيب النصوص اللغوية كالأنواع الجملة والكلمة والأدوات وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المستوى:

أ الأفعال والأسماء:

1 الأفعال:

طغت على القصيدة الأفعال الماضية [فقد استعمل الشاعر ابن خفاجة في قصدته "باد فانقضى" (23) ثلاثة وعشرون فعلا ماضيا، وعشر (10) أفعال مضارعة، ومن الأفعال الماضية نجد [قال- زاحم- طارت-نكتب- أودع-نزفت-خفق.....]

فاستعمال الشاعر الأفعال الماضية راجع إلى وصف الجبل التي منى فيه فراق الأصحاب لذلك استعمل الزمن الماضي فهو دال على السرد والتي ولت بأسلوب قصصي على لسان الجبل.

2 الأسماء:

تطغى على القصيدة الأسماء المعرفة والتي تدل على وضوح رؤية الشاعر وثبات موقفه مما عبر عنه [السماء- المناكب – الفلاة – الليالي – العواقب- الرياح- السلوان- الكواكب- السرى- الصواحب- الغيب- الذؤابة.....]

كما تراوحت الأسماء بين المفرد والجمع [اليل- الليالي] و [الريح – الرياح]

كما احتوت القصيدة على الثنائيات الضدية نذكر منها:

[1] نجية عبابو: التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، ابن سحنون الراشدي، نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص دراسات لغوية ونحويه في العهد التركي بالجزائر، جامعة حسيبة بن بولعيد، الشلف، ص32.

[2] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، مرجع سابق، ص 113.

بين [فاتك ≠ أ واه] وبين [راحل ≠ آيب] وبين [مقيم ≠ ذاهب].

3 الأدوات:

اشتمل النص على الضمائر الثلاث المتداولة (الخاطب – المتكلم – الغائب).

فهناك هيمنة ملحوظة لضمير الغائب وهذا دال على مناسبته مع زمن الأحداث ومع مجهولية بعض أشخاص القصيدة، مادام ضمير الغائب هو ضمير للأشخاص.

4 طبيعة الجمل:

تهيمن على القصيدة الجمل الفعلية فقد بلغ عددها ثلاثة وعشرون (23) جملة، مقابل عشر (10) جمل إسمية، وهذا يتناسب مع الحالة النفسية للشاعر الدالة على الحزن والأسى على فقدان الأصحاب والخلان.

فقدم ابن خفاجة نصا جماليا يصف فيه الجبال ويتحدث بلسانه يمن هجران الخلان ومن هذه القصيدة قام بإظهار براعة لغوية ونحوية مما جعل القصيدة تنطلق بصورة شعرية وهي صورة الحزن والأسى.

3_ المستوى الدلالي:

تعد الدراسة الدلالية للنص الأدبي قيمة لغوية حديثة وذلك لأنها تقلبه على كافة جوانبه لتكشف عن دلالته الكامنة والخفية، فيتجلى بذلك المعنى الحقيقي والجوهري المراد.

ولأن الدراسة الدلالية تعد من أشمل الدراسات وأعمها.

فنسعى فهذا المستوى استخراج كل من المعجم اللغوي وكذا الحقول الدلالية والصور الشعرية.

1_ المعجم:

لكل نص معجمه الخاص الذي يسهل حقله الدلالي وتعتبر المفردات التي تشكل مفاتيحه التي يدور عليها باعتباره يدرس العلاقة بين الكلمة ومعناها فلهذا جئنا بتعريف لغوي واصطلاحي له.

لغة:

هو القاموس: كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبا معينا وشرحا لهذه المفردات، أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى.

اصطلاحا:

هو الكتاب الذي يحتوي على شرح المفردات والألفاظ اللغوية وتوضيح معانيها وصفاتها ودلالتها[1].

من خلال هذا فمفردات القصيدة المراد تحليلها هي مفردات تنتمي إلى المعجم التراثي القديم، لذلك فهي مفردات صعبة الفهم تحتاج إلى مرجع أو قاموس لشرحها.

ونذكر من بين هذه المفردات ما يلي:

الغياهب= الظلمة الشديدة/ **القتود**= خشبة الرحل/ **أرعن**= الطويل/ **الغارب**= الظهر

يلوث= يعقد يربط العمائم/ **المدلج**= السائر ليلا/ **المؤوب**= العائد.

2 الحقول الدلالية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم نظريات البحث، فهي لا تهتم بالدراسة من خلال السياق أو التراكيب، وإنما تهتم بالعلاقات بين المدلولات اللغوية في إطار الحقل الدلالي أو المجال ذلك من خلال إيجاد لفظ عام يجمعها أو حقل دلالي تنطوي تحته، ذلك أن الدلالة تبحث في النظام اللغوي (الدال والمدلول، المشترك اللفظي).

والحقول الدلالية هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها[2].

وفي القصيدة المراد دراستها دلاليا، استخرجا الحقول دلالية كما موضحة في الجدول التالي:

حقل الفضاء	حقل الملامح	حقل الأخلاق	حقل الإطار النفسي
الطبيعة	وقور	وقور	يزحم بالمناكب
الريح	مطرق	العواقب	السلوان
ليلا	أسخت	فاتك	دمعي
شهبه	أخرس	النجائب	نزفت دموعي
طوال	فاتك	تائب	لاطم

[1] مقال على الشبكة العنكبوتية: اطلع عليه يوم 2023/05/03 على الساعة: 21:00
http://UOMVSTANSIRIYAH.EDU.IQ.COM

[2] مريم لمرابط: البنية الأسلوبية في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علوم اللسان، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، ص 72.

الليل	أواه	رحماك يا مولاي	زاحم
يلوث عليه	راحل	دعوة ضارع	القاطب
الغيم	آيب	اجتلى الوجوه	
سود	ضارع	عبرة	
العمائم	راغب	سلى	
أرعن	أبكى الشجا	سرى	
أعنان السماء	مقيم	خير صاحب	
وميض البرق	أهوج		
حمر وائب			
لسل السرد			
المشارق			
المغارب			
الفيافي			
الغياهب			

من خلال جدول الحقول الدلالية نلاحظ أن الملفوظات مطبوعة بطابع الحزن ومشدودة إلى الطبيعة.

3 الصور الشعرية:

تعتبر الصورة الشعرية من التقنيات التي يمتلكها الشاعر لتساعده على ترجمة أفكاره وصياغتها، وقد اهتم البلاغيون والنقاد العرب بدراسة الصورة وتحليل أركانها وأهم وظائفها.

والصورة الشعرية تركيبة تنتمي في جوهرها عالم الفكرة أكثر انتسابها إلى عالم الواقع[1].

[1] رابح محويك، الصورة الشعرية في ديوان الربيع سلمان عبد الموحد، عبد الرحمان تبرماسين، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2009، ص 34.

ونجد أن **أحمد حسن الزيات** في حديثه عن الصورة الشعرية يراها تتمثل في "المعنى العقلي والحسي في الصورة المحسوسة والصورة الشعرية خلق المعنى والأفكار المجردة والواقع الخارجي من خلال المعنى والأفكار المجردة والواقع الخارجي من خلال النفس خلفا جديدا"[1].

وكذلك **غنيمي هلال** الذي يعرف الشعرية بقوله: "الوسيلة الفنية الجوهرية، لنقل التجربة هي الصورة، في معناها الجزئي الكلي، فما التجربة الشعرية كلها إلا صورة كبيرة ذات أجزاء هي بدورها جزئية تقوم من الصورة الكلية"[2].

من خلال قصيدة "وصف الجبل" تظهر عدة صور تعكس الحالة الشعورية للكاتب. تشكل الصورة الشعرية ظاهرة أسلوبية طبعت على نص ابن خفاجة باعتبارها تجسيدا وتصويرا لرؤية رمزية للمعنى المتضمن في الألفاظ وقد تبين من خلال الاستقراء الفاحص للقصيدة "بادي فانقضى" عدة صور نذكر منها:

1 صورة الافتخار:

وأرعن طماح الذوابة باذخ يطاول أعنان السماء بغارب

يسد مهب الريح عن كل وجهة يزحم ليلا شهبه بالمناكب

وقور على ظهر الفلاة كأن طوال الليالي مطرق في العواقب[3].

تظهر من خلال هذه الأبيات صورة الفخر بالجبل فكان الجبل مليئا بالتصوير والتعبير عما يجول بخطاره ويظهر انزياح عن المعنى تمثل في تشخيص الجبل فجعله الشاعر طامحا ليطاول أعنان السماء، فصوره مهيبا جليلا ووقورا كما جعله شيخا معمما ينطق ويفكر وهذا ما جاء في البيتين المواليين يقول:

يلوث عليه الغيم سود غمائم لها وميض البرق حمراء ذوائب

أصخت إليه هو أخرس صامت فحدثني ليل السري بالعجائب[4]

وقال ألا كم كنت ملجأ فاتك وموطن أواه تبتلي تائب

[1] نصيرة بلحسني: الصورة الفنية في القصة القرآنية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2006، ص 27.

[2] هلال غنيمي: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص 417.

[3] ابن خفاجة: الديوان، مصدر سابق، ص 48.

[4] المصدر نفسه، ص 48.

يرسم الشاعر من خلال هذين البيتين صورة شعرية تمثلت في جعله الجبل كأنه إنسان أخرس يستمع لحديثه ومواقفه من الدنيا والناس وظروفه، فوصف الجبل بالصمت والخرس، لكنه جعله يتكلم في الآن ذاته وعلق عليه بالفعل **حدثني** فأصبح حديث الجبل هو حديث الشاعر.

2 صورة الأسى والحزن:

ولاطم من نكب الرياح معاطفي وزاحم من خضر البحار جوانب

فما كان إلا طوتهم يد الردى وطارت بهم ريح النوى والنوائب

فما خفق أبكي غير رجفة أضلع ولا نوح ورقي غير صرخة نادب

وما غيض السلوان دمعي وإنما نزفت دموعي في فراق الأصاحب[1]

يكشف ابن خفاجة من خلال هذه الأبيات التي تعكس صورة الأسى والحزن من خلال الكلمات المذكورة التي تعبر عن الحالة الشعورية التي يعاني منها الشاعر، فإن ابن خفاجة هو الجبل الذي سأم الحياة ومل البقاء وذلك بعد أن رأى أصحابه ورفاقه يرحلون واحد تلو الآخر، فبقي محاصرا بالوحدة والظلام ينزف دموعه نزفا على هجرانهم حتى جفت دموعه.

3 صورة السأم والضجر:

فحتى متى أبقى ويظعن صاحب أودع منه راحلا غير آيب

وحتى متى أرعى الكواكب ساهرا فمن طالع أخرى الليالي وغارب[2]

تظهر من خلال هذه الأبيات انزياحا آخرا يعكس نفسية الشاعر الذي انتابه السأم والضجر وأصحابه، فقد عان ابن خفاجة وذاق مرارة الفراق وهو إنسان ألوف.

4 صورة التضرع والسلوان:

فرحماك يا مولاي دعوة ضارع يمد إلى نعماك راحة راغب

[1] ابن خفاجة، الديوان، ص 48.

[2] المصدر نفسه، ص 49.

فسمعني من وعضه عبرة يترجمها عن لسان التجارب

فسلى بما أبكى وصرا بما شجا وكان على عهد السرى غير صاحب

وقولت قد نكبت عنه لطية سلام فإنا من مقيم وذاهب[1]

يبدو جليا من خلال هذه الأبيات أن ابن خفاجة يعود إلى الحديث عن نفسه ويلخص أقوال الجبل في نفسه، كشف من خلال ذلك عن خبرة طويلة وهي خبرة خيرة الأصحاب، فكان الجبل قد سلاه ببكائه وسرى عنه بهذه الأحزان التي قصها عليه فحمل غليه العزاء والسلوان والتضرع، ويكون هنا أن الجبل أراد أن يسليه لكنه أبكاه، وحاول أن يخفف عنه لكنه أحزنه رغم أنه كان صاحبا له أثناء الأسفار الليلية الموحشة، فألقى له تحية راحلا كما رحل السابقون.

وما يمكن قوله من خلال هذا التحليل أن الصور الشعرية عكست نفسية الشاعر الحزينة فظهر أنه يعاني من القلق والضجر، فذبت فيه روحه الملل والسأم والاضطراب العنيف لما مر به من عذاب ومرارة الفقد.

4 المستوى البلاغي:

1 الصور البيانية:

المتأمل في قصيدة "باد فانقضى" لابن خفاجة يلحظ أن الشاعر يفرط في الاعتماد على الصور البيانية المتخلفة في شعره خاصة الموضوعات التي عالجها على وجه الخصوص مثل وصف الجبل، ومن هذه الصور البيانية نذكر: التشبيه والاستعارة والكناية، فقد كان نمط تصويري بلاغي يظهر في خطابات ابن خفاجة في وصف للطبيعة بما فيها من أنهار وبحار ومدن وجبال.

أ. التشبيه:

لقد حظي التشبيه بعناية كبيرة فقد كان وسيلة من وسائل تقريب المعنى وإيضاحه وهو عنصر أساسي في الشعر، يرى عبد القاهر الجرجاني أن التشبيه علاقة مقارنه تجمع بين الطرفين لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو الحالة أو مجموعة من الصفات [2]، ومن الشواهد التي تضمنت تشبيهات في قصيدة باد فانقضى لابن خفاجة نذكر:

[1] ابن خفاجة: الديوان، مصدر سابق، ص 49.

[2] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تح محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ط1، ص78.

وقور على ظهر الفلاة كأنه طوال الليالي مفكر في العواقب [1]

وتتمثل هذه الصورة الفنية في التشبيه المرسل حيث اشتمل على كافة أركان التشبيه هوي المشبه والمشبه به وهوما طرفا التشبيه بالإضافة إلى الأداة (كأنه) ووجه الشبه، شبه ابن خفاجة الجبل بالإنسان الذي يستغرق في التفكير ليرصد أحوال الدهر.

يقول أيضا:

يلوث عليه الغيم سود الغمائم لها وميض البرق حمر ذوائب[2]

يتجلى من خلال هذا البيت الشعري تشبيه آخر وهو تشبيه تمثيلي، حيث شبه ابن خفاجة الغيوم التي تلف الجبل ووميض البرق يلمع عليها فتبدو أطرافها حمراء اللون مثل رجل يلبس عمامة سوداء وأطرافها حمراء. فيبرز روعة وجمال منظر الجبل خاصة إذا اختلط اللون الأحمر بالسواد.

ب الإستعارة:

تعد الاستعارة لونا بلاغيا شائعا في الشعر القديم والحديث سواء أكان عربيا أو أجنبيا، وقد اختلف النقاد والبلاغيون في إعطاء تعريف الاستعارة، ومن تعريفاتها: أنها "ضرب من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه أو انتقال كلمة من بيئة إلى بيئة لغوية أخرى وعلاقتها بالمشابهة دائما وهي قسمان:

- المكنية: وهي تشبيه حذف فيها المشبه به ورمز له بشبه من لوازمه.
- التصريحية: وهي ما صرح بالمشبه به".[3]

استعان ابن خفاجة بالاستعارة في القصيدة وأهم ما وقف عليه من الأبيات التي احتوت على الاستعارة نذكر قوله:

وقور على ظهر الفلاة كأنه طوال الليالي مفكر في العواقب[4]

[1] ابن خفاجة: الديوان، مصدر سابق، ص48.

[2] المصدر نفسه: ص48.

[3] يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، مرجع سابق، ص8

[4] ابن خفاجة: الديوان، مصدر سابق: ص 47.

يظهر من خلال هذا البيت اقتران التشبيه بالاستعارة، حيث اشتمل على الاستعارة المكنية فحذف المشبه به وهو الإنسان وصور الجبل على أنه ذلك الإنسان، فأبقى لازم من لوازمه وقور والتي تحمل معنى السمات الإنسانية التي اتصف بها الجبل والتي تدل على الحكمة التي توصل إليها بسبب درايته بالحياة والأحياء.

يقول أيضا:

يلوث عليه الغيم سود الغمائم لها وميض البرق حمر ذوائب[1]

تتجسد أيضا في هذا البيت السابق ذكره على استعارة مكنيه حيث حذف لمشبه به الانسان وأبقى دال عليها حين جعل الجبل كأنه شيخ يرتدي عمامة.

يقول أيضا:

فمزقت جيب الليل عن شخص أطلس تطلع وضاح المضاحك قاطب[2]

من خلال هذه المقطوعة تعتمد على استعارة تصريحية مما أضفى عليها العمق والإيحاء والصدق الفني، وهي تولد تدفقا عاطفيا حيث شبه الكاتب الشخص بالذئب الأطلس المائل لونه إلى السواد يمكن اعتبار هذا المقطع عبارة عن تشبيه بليغ.

ج الكناية:

تعد الكناية من أهم تشكيل الصورة الشعرية حيت ابتعد الشاعر عن اللغة الاعتيادية الى لغة انزياحيه.

فالكناية هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي، وهي عند أهل البيان أن يريد المتكلم إثبات المعنى لا يذكره باللفظ الموضوع له في لغة، لكن يجئ المعنى هو ردفه في الوجود فيؤمن إليه ويجعله دليلا عليه.

من الأبيات التي وردت فيها الكناية نذكر: قول ابن خفاجة:

فما كان إلا طوتهم يد الردى وطارت بهم ريح النوائب[3]

[1] ابن خفاجة: الديوان: ص48.

[2] المصدر نفسه، 47.

[3]، المصدر نفسه، ص48.

استعمل ابن خفاجة في هذا البيت الشعري كناية ليبرز خيال الواسع ووصف اللامتناهي وهي كناية عن موت الإنسان وهلاكه.

ويقول أيضا:

يسد مهب الريح عن كل وجهة ويزحم ليلا شبهه بالمناكب[1]

ما يمكن قوله أن هذا البيت الشعري احتوى على كناية تعلقت بالجبل، فهي كناية عن علوه وضخامته. كذلك أن هذا البيت هو الآخر اشتمل على استعارة وكناية في نفس الوقت.

والملاحظ من خلال هذا التحليل يمكن القول أن هيمنه الصور البيانية يعكس في شعر ابن خفاجة حالته النفسية القلقة.

2 المحسنات البديعية:

وتنقسم إلى قسمين محسنات لفظية ومحسنات معنوية:

أما **المحسنات المعنوية:**

فهي التي يكون التحسن بها راجعا الى المعنى أولا وبالذات وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ وعلامتها أنه لو غير اللفظ بما يدافعه لم يتغير المحسن المذكور، فالغاية من هذه المحسنات تحسين المعنى.

أما **المحسنات اللفظية:**

فالغاية منها تحسين اللفظ وإن حسن المعنى أحيانا تبعا وعلامتها أنه لو غير اللفظ الثاني إلى ما يراد به زال ذلك المحسن ومن هذه المحسنات نجد الطباق والجناس

2-1الطباق:

إن الطباق هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، ومما قد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين وهو ضربان

طباق الإيجاب: وهو ما اتفق فيه الضدان إيجابا وسلبا

[1]المصدرالسابق: ص 48.

أما طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. [1]

ومن أمثلة الطباق في قصيدة ابن خفاجة" باد فانقضى" نذكر:

يقول ابن خفاجة:

فما لحت في أولى المشارق كوكبا فأشرقت حتى جئت أخرى المغارب[2]

في هذا المقطع الشعري يظهر طباق بين اللفظتين (المشارق المغارب) وهو طباق الإيجاب، حيث أراد الشاعر تقويه الجانب الإيقاعي، ومن نماذج الطباق أيضا يقول:

سحبت الدياجي فيه سود ذوائب لأعتنق الآمال بيض ترائب[3]

لقد ورد طباق الإيجاب هنا في اللفظتين (بيض≠ سود)، فهما كلمتين متضادتين تضادا تاما

ويقول في مقطع آخر:

ويقول وقد نكبت عنه لطية سلام فإنا من مقيم وذاهب[4]

فاشتمل هذا المقطع أيضا على طباق الإيجاب بين اللفظتين (مقيم ≠ سود)

فحتى متى أبقى ويضعن صاحب أودع منه راحلا غير آيب[5]

يظهر من خلال هذا المقطع طباق الإيجاب الذي تمثل في اللفظتين (راحلا ≠ آيب)

ما يمكن قوله إن الشاعر أكثر من استعمال الطباق دلالة على إضفاء نغما موسيقيا عكس حالة الشاعر النفسية.

[1] أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني والبديع، المكتبة العصرية صيد، لبنان،2005، ص303.

[2] ابن خفاجة، الديوان، مصدر سابق، ص48.

[3] المصدر نفسه،ص48

[4] المصدر نفسه، ص48.

[5] المصدر نفسه، ص 49.

الجناس:

هو تشابه اللفظتين في النطق واختلافهما في المعنى وبسبب هذه التسمية راجع إلى ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد، أي تشبههما في تأليف حروفهما[1]

1 **الجناس التام:** وهو اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور: نوع الأحرف وعدد الحروف وترتيب الحروف وهيئتها من حيث الحركات والسكتات.

2 **الجناس غير التام(الناقص):** هو ماختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة نوعه أو شكله أو ترتيبه.

ومن أمثلة ذلك نذكر:

يقول ابن خفاجة:

سبحت الدياجي فيه سود ذوائب لأعتنق الآمال بيض ترائب من خلال [2]

يظهر من خلال هذا المقطع جناس ناقص (**ذوائب** و **ترائب**) فتمثل في اختلاف الحرفين (ت) و(ذ) مما أدى إلى المعنى أيضا، ومن أمثلة ذلك نجد أيضا قول ابن خفاجة في مقطع آخر:

فسلى بما أبكى وسرى بما شجا وكان على عهد السرى خير صاحب[3]

فيظهر أيضا من خلال هذا المقطع الشعري جناس بين اللفظتين (سلى وسرى) ونوعه جناس ناقص تمثل في اختلاف الحرفين (ل) و(ر)، مما أدى إلى اختلاف المعنى فمعنى سلى هو التلهي ومعنى سرى هو جرى

ويظهر جناس ناقص في بيت آخر حيث يقول:

يعيشك هل تدري، أهوج الجنائب تخب برجلي أم ظهور النجائب [4]

[1]أحمد الهاشمي: جواهرالبلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص325.

[2]ابن خفاجة: الديوان، ص 48

[3]المصدر نفسه، ص ن.

[4]المصدر نفسه: ص ن.

الجناس الوارد بين اللفظتين (الجنائب والنجائب) هو جناس ناقص تمثل في اختلاف في ترتيب الحروف أدى الى اختلاف المعنى فمعنى الجنائب هو رياح الجنوب، ومعنى النجائب هو جمع نجيبة النوق الكريمة.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراسة بحثنا هذا الموسوم بـ **جماليات الوصف في الشعر الأندلسي لابن خفاجة قصيدة " باد فانقضى"** دراسة أسلوبية نستطيع القول إن إبن خفاجة كان شاعر مميزا في عصره، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج أهمها:

- اهتم الأدب الأندلسي بالشعر بعد الفتوحات الإسلامية واشتهر بعد شعراء وأدباء ومن بينهم ابن خفاجة الأندلسي الذي فتح أبواب الأندلس على المشرق من خلال ملكته الشعرية.
- عرف ابن خفاجة أنه شاعر مقلد ومجدد في آن واحد كما كان من أبرز شعراء الوصف
- كانت مواضيع ابن خفاجة في شعره واضحة خالية من الغموض، حيث تدور حول الغزل والوصف والمدح والرثاء وغيرها التي تعبر واقعه.
- تعد الأسلوبية علما ناشئا يسعى إلى التطور باعتباره فرعا، كما أن البنت الشرعية للبلاغة.
- استخدم ابن خفاجة من خلال القصيدة المدروسة المقاطع الطويلة التي تمنح للصوت امتدادا يتناسب مع حالته النفسية
- نظم الشاعر قصيدته على بحر الطويل ملائمة مع حالة الشاعر النفسية المليئة بالحزن والألم.
- وظّف الشاعر العديد من الحقول الدلالية كحقل الطبيعة وحقل المشاعر، مما ساعد على اكتشاف الصور الشعرية ودلالتها.
- اشتملت القصيدة المختارة على كافة مستويات التحليل الأسلوبي المستوى الصوتي والمستوى التركيبي وكذا الدلالي والبلاغي.

كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث ونأمل أن نكون قد أصبنا ولو بقدر قليل ونشكر الله ونحمده أن وفقنا على إنجاز هذا البحث.

الملحق

قصيدة " **باد فانقضى" لابن خفاجة:**

بعيشك هل تدري أهوج الجنائب تخب برحلي أم ظهور النجائب

فما لحت في أولى المشارق كوكبا فأشرقت حتى جئت أخرى المغارب

وحيدا تهادني الفيافي، فأجتلي وجوه المنايا في قناع الغياهب

ولا جار إلا من حسام مصمم ولا دار الأماني في وجوه المطالب

وليل إذا ما قلت قد باد فانقضى تكشف عن وعد من الظن

سبحت الدياجي فيه سود ذوائب لأعتنق الآمال بيض ترائب

فمزقت جيب الليل عن شخص أطلس تطلع وضاح المضاحك قاطب

رأيت به قطعا من الفجر أغبشا تأمل عن نجم توقد ثاقب

وأرعن طماح الذؤابة باذخ يطاول أعنان السماء بغارب

يسد مهب الريح عن كل وجهة ويزحم ليلا شبهة بالمناكب

وقور على ظهر الفلاة كأنه طوال الليالي معكر في العواقب

يلوث عليه الغيم سود عمائم لها من وميض البرق حمر ذوائب

أصحت إليه وهو أخرس صامت فحدشني ليل السرب بالعجائب

وقال: ألا كم كنت ملجأ فإنك وموطن أواه تبتل شائب

وكم مر بي من ملدج ومؤوب وقال بظلي من مطى وراكب

ولا طم من نكب الرياح معاطفي وزاحم من نضر البحار جوانبي

فما كان إلا أن طواقهم يد الردي وطارت بهم ريح النوى والنوائب

فما حقق أيكي غير رجفة أضلع ولا نوح ورقي غير صرخة نادب

وما غيض السلوان دمعي، وإنما نزفت دموعي في فراق الصواحب

فحتى منى أبقى يظعن صاحب أودع منه راحلا غير أيب؟

وحتى من أربى الكواكب ساهر فمن طالع أخرى الليالي وغارب

فرحماك يا مولاي دعوة ضارع يمد إلى نعماك راحة راغب

فأسمعني من وعظة كل عبرة يمد إلى نعماك راحة راغب [1]

فسلي بما أبكى وسرى بما شعا وكان على عهد السري خير صاحب

وقلت وقد نكتب عنه رطبة سلام فإنا من مقيم وذاهب

المعجم اللغوي:

الجنائب =رياح الجنوب/ **النجائب** = النوق الكريمة .

الغياهب= الظلمة الشديدة/ **الحسام المصمم** = السيف الماضي القاطع/ القتود = خشبة الرحل

الأرعن: الجبل/ الدواية: أعلى كل شيء ومن ذلك دواية العمامة، **الباذخ** بذخ الجبل أي علا، فبان علوه/ **أعنان** مفردها عنن: وهي النواحي والأطراف.

الغارب: أعلى كل شيء والجمع غوارب/ **المناكب** مفردها منكب وهي مجتمع رأس العضد والكذ.

[1] ابن خفاجة: الديوان، ص47، 48.

التعريف بالشاعر: ابن خفاجة الأندلسي:

هو أبو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن خفاجة، الهواري، الشقري الأندلسي ولد في جزيرة الشقر، من أعماله بلنسية سنة 450هـ، نشأ ف أسرة علم وأدب وثراء، وقد تلقى علوم عصره، وخاصة اللغة والأدب، على عدد من كبار العلماء عصره ببلدته أولا، ثم تردد بين مرسيه وثباطه بها الشاعر في شبابه، ثم ترك اللهو والمجون، وعاش صرورة (لم يتزوج قط)، وقضى معظم حياته في ضيعة له قرب بلده ينظم الشعر في أغراض نفسه ولم يقصد أحدا من ملوك الطوائف لكن بعد أن استولى المرابطون على معظم جزيرة الأندلس، وأزالوا معظم ملوك الطوائف، اتصل ابن خفاجة، وكان قد بلغ اشده وذاعت شهرته، بولاة المرابطين على الأندلس ومدحهم اعجابا لا تكسبا، وكانت له في أيامهم حظوة، كما سافر إلى عدوة المغرب، ومدح على ابن يوسف شاشفين ووزراءه، ثم اشتد شوقه إلى وطنه الجميل معاد إليه وظل في بلدته يهيم على وجهه بين الوديان والجبال مفتونا بجمال الطبيعة يستحلى أسرارها ويصفها ممعنا في ذلك الوصف إلى أن توفاه المنية سنة 533هـ 1138م) ولابن خفاجة ديوان شعر أكثره في المدح والرثاء والهجاء والحكمة والزهد أما الذي برع فيه فهو وصف الطبيعة والحنين إلى الوطن، ويتسم وصفه بالتشخيص والتصوير لمباهج الطبيعة وهو بارع جدا في وصف الأشجار والأزهار والأنهار حتى سموه" الجنان" وأطلقوا عليه صنوبري الأندلس لكثرة أوصافه للحدائق والجنان ولبراعته في تلك الأوصاف [1]

[1] سعد بوفلاقة: في سيمياء الشعر العربي، التحليل النصي لجزء من بائية ابن خفاجة الأندلس، مجلة العلوم السياسية، ال عدد23، 2005، ص 100.

مضمون القصيدة:

يتحدث ابن خفاجة في هذا المقطع الشعري عن تجربة تأملية فكرية، مبعثها مشاهد طبيعية وقالبها ذو ملامح قصصية، تجمع بين خصائص شعر التأمل والحكمة وسمات شعر الطبيعة والوصف وملامح شعر الحكاية والقصص، فالجانب التأملي في صلب التجربة والاحساس، أما الجانب الطبيعي في الصور التي حملت التجربة، وحركت الإحساس، أما الجانب القصصي في إطار العالم والقالب الفني الذي قدم به الشاعر ما أراد قوله، فقد نفخ الشاعر روحه في الجبل فإذا هو كئيب قد مل البقاء على ظهر الفلاة.

وقد ودع أصحابه، وهو قائم منتصب يرعى النجوم، ويرقب أفوله، وتجاوز الثمانين فمل الحياة وتجاوز الثمانين، إن الجبل قد صور نفس الشاعر في حزنها، وعبر عنها في هذا النص و: أن الشاعر يبكي نفسه من خلال الجبل[1]

[1]سعد بو فلاقة: في سيمياء الشعر العربي، التحليل النصي لجزء من بائية ابن خفاجة الأندلس، مرجع سابق، ص103.

.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

القرآن الكريم : رواية ورش عن نافع، من طريق الأزرق.

أولا: المصادر:

1. ابن خفاجة أبو اسحق إبراهيم بن أبي الفتح: الديوان، دار بيروت، لبنان، د.ط.

ثانيا المراجع:

1. إبراهيم صبح مأمون الجراح: مدخل إلى دراسة اللغة العربية، دار حامد، عمان، الأردن، ط2، 2005
2. إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد: الاتجاهات الأسلوبية، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، عمان دط، 1994
3. ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985،
4. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبديع، المكتبة العصرية، صيد، لبنان،2005،
5. أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة د.ط، 1998.
6. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1999، ص 45.
7. أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، د.ط، 2002
8. إسماعيل عز الدين: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، .
9. أنطوان الدحداح: معجم لغة النحو العربي، مراجعة جورج مثري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط3، دت.
10. جرار صلاح: قراءات في الشعر الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2007
11. جودت الركبي: في الأدب الاندلسي، دار المعارف، بمصر، ط2، 1966
12. جوزيف ميشال بريم: دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للنشر والدراسات والتوزيع، د.ط، 1995،.
13. محسن على عطية: اللغة العربية، مستوياتها وتطبيقاتها.

14.رمضان كريم: فلسفة الجمال في النقد الأدبي: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط3، 2001.

15.سامي محمد عبابنة: التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحدث، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2000.

16.سمير استدقية: الأصوات اللغوية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2003.

17.سوزان الكردي: المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الاتقان، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014

18.سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتب، د.ط، القاهرة، 1978

19.طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، كنوز المعرفة، عمان الأردن، د.ط، د.ت،

20.عبد العظيم قناوي: الوصف في الشعر العربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط.1

21.عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تح محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

22.عبد الله بن إبراهيم الحهمان: اتجاه الشعر الإسلامي، جامعة الأزهر، مصر، ط1، 1974

23.عدنان ذريل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق(دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، د.ط، .2000

24. علي أحمد الخطيب: فن الوصف في الشعر الجاهلي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، .2004

25.عهود عبد الواحد: الصور المدنية (دراسة بلاغية أسلوبية) دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1999،

26.محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار المصرية السعودية، القاهرة، د.ط، 2006.

27.مختار عطية: موسيقى الشعر العربي (بحوره، قوفيه، ذرائره) دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د.ط، 2008.

28.هلال جلال: جماليات الشعر العربي، دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري، دار الجهاد، د.ط، د.ت.

ثالثا المراجع المترجمة:

1. بيارجيرو: الأسلوبية، ترجمة منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، سوريا، 1994
2. بيرجيرو: ترجمة منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، للدراسة والترجمة والنشر، حلب سوريا
3. ط2، 1994،
4. هنريش بليت: البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سينمائي التحليل نص، ترجمة العمري، افريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 1999.

رابعا المعاجم اللغوية:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ج 11، د.ط، د.ت.
2. إسماعيل الجوهري: الصحاح: تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، طَ5، مج 3، 2003
4. الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998
5. مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1999

خامسا الأطروحات الجامعية

1. محمد صلاح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.
2. هبة منصور، الوصف في الشعر الأندلسي يوسف الثالث، أطروحة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، 2012.
3. ريمة بلغيم، خيرة بو علي: فن الوصف في الشعر الجاهلي، لعلى أحمد الخطيب، دراسة تحليلية وصفية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب قديم، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
4. سامية أجقو، ربيعة بدري: جماليات المكان ودلالاته في مقامات بديع الزمان، مذكرة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب قديم، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2020

5. منى سيغة، أماني ديلمي: جماليات التشكيل السردي والأسلوبي في المقامة المصرية، مذكرة مكملة لنبيل شهادة الماستر في ميدان الأدب العربي تخصص أدب قديم، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
6. نهاد: بوشامة جماليات الوصف في رواية أكثر كافي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العريق، تخص أدب، جامعة محبد الحاج، 2021.

المجلات والدوريات

1. ياسمين محمد محمود عمر، خصائص الشعر في العصر العباسي، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، العدد 8، أكتوبر 2015

المواقع الالكترونية

1. إيمان الحيارى: الوصف في الشعر الأندلس: http://mod 003.com / 22: 37h 2023/02/25
2. امحمد شليم: أسلوبية التعبير اللغوي في شعر سميح القاسم، مخطوط نيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللغات جامعة قاصدي مرباج، ورقلة، 2014، 2015.
3. مقال على الشبكة العنكبوتية: اطلع عليه يوم 2023/05/03 على الساعة: 21:00

الملخص:

يهدف هذا الملخص إلى تحليل نص من النصوص العربية القديمة، فقد اخترنا جزء من بائية ابن خفاجة الأندلسي، ولتحقيق هذا الهدف درسنا النص على ضوء المنهج الأسلوبي.

يعكس هذا البحث الكتابة الجمالية عند ابن خفاجة كصوت شعري ثائر من منطق البحث في جمالية النص الأدبي والذي يبرز أهم ظواهر الأسلوبية التحليل الأسلوبية التي تتميز به قصيدة الشاعر المختارة، حيث وظف آليا التحليل الأسلوبي المختلفة والتي أسهمت بدورها في ابراز جمالية النص الأسلوبي.

الكلمات المفتاحية: الجمالية الأسلوبية – ابن خفاجة –الشعر الأندلسي:

Résumé :

Cette étude a pour but d'analyser des textes en langue arabe classique, a ces choix a porté sur un partie d'un poème (dont les vers se terminent par la lettre (B) bibait ibn khafadja andaloussi), puis dans un approche stilistique.et cette recherche documentaire a borde des spécificités de l'écriture esthétique chez ibn khafadja comme voix poétique de la recherche para quant du principe dans le texte littéraire et qui nuis en évidence les poème choisis ou le poète a employées les mécanismes de les analyse stilistique et que contribuer à son tour dans l'apparition de la esthétique de texte littéraire.

Les mots clé : esthétique –stylistique – ibn khafadja.

الفهرس

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	الصفحة
الشكر و العرفان	
الاهداء	
المقدمة	**أ–ب–ت**
الفصل الأول مفاهيم نظرية	
1 المبحث الأول: مفهوم الجمالية	**04**
1–1 مفهوم الجمالية لغة	**04**
1–2 مفهوم الجمالية اصطلاحا	**05**
1–3 مفهوم الجمالية عند العرب والغرب	**07**
أ الجمالية عند الغرب	**06**
ب الجمالية عند العرب	**07**
المبحث الثاني: الوصف في الشعر الأندلسي	**08**
1 مفهوم الوصف	**08**
لغة	**08**
اصطلاحا	**08**
2 تطور الوصف	**08**
2–1 الوصف في العصر الجاهلي	**09**
2–2 الوصف عصر صدر الاسلام	**11**
2–3 الوصف في العصر الأموي	**12**
2– 4 الوصف في العصر العباسي	**12**

2-5 الوصف في الشعر الأندلسي	**14**
أ موضوعات الوصف في الشغر الأندلسي	**14**
ب خصائص الوصف في الشعر الأندلسي	**17**
المبحث الثالث: الأسلوبية	**19**
مفهوم الأسلوبية لغة	**19**
مفهوم الأسلوبية اصطلاحا	**19**
اتجاهات الأسلوبية	**21**
المبحث الرابع: مستويات التحليل الصوتي	**25**
1 تعريف المستوى الصوتي	**25**
2 تعريف المستوى التركيبي	**26**
3 تعريف المستوى الدلالي	**26**
4 تعريف المستوى البلاغي	**27**
الفصل الثاني دراسة تطبيقية لقصيدة باد فانقضى	**29**
المبحث الأول: المستوى الصوتي	**29**
المبحث الأول: المستوى التركيبي	**33**
المبحث الأول: المستوى الدلالي	**35**
المبحث الأول: المستوى البلاغي	**40**
الخاتمة	**48**
الملحق	**50**
قائمة المصادر والمراجع	**55**
الملخص	**59**